مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 2- June 2022 | المجلد ١٣- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٢

ميزان المعدِّلة في شأن البسملة للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ) (دراسة وتحقيق

١- أ.م.د. فضيلة محمد موسى الزهراني

جامعة أم القرى/ كلية الدعوة والأصول/ قسم الكتاب والسنة

١- الإيميل:
fmzahrani@uqu.edu.sa

DOI: 10.34278/aujis.2022.174461

تاريخ استلام البحث: ٢٣/ ١٠/ ٢٠٢١م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢١م

تاريخ نشر البحث: ١/٦/ ٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
البسملة، ميزان المعدلة، السيوطي.

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

كلمات أنزلها الله في القرآن آية وعبادة، وبركة وسيادة. ألفت فيها المصنفات، ومن ذلك رسالة الإمام السيوطي، بعنوان:(ميزان المعدلة في شأن البسملة). وقد أجمعت الأمة على سنية البسملة؛ إلا أن هناك خلافا في الفروع الفقهية؛ هل هي آية من الفاتحة، وهل تصح الصلاة لو قرئت الفاتحة دونها.وقد حرر السيوطي محل الخلاف، وجعل ميزان الإثبات والحذف في حروف القرآن المتواترة، بما ضرب له من الأمثلة مثل:" تجري من تحتها الأنهار"، بقراءة "من" وحذفها، ونحو ذلك، هو القاضي في الحكم في صحة الصلاة من عدمه، فإن ميزان الإثبات والحذف سواء، فكذلك إثبات البسملة وحذفها مع الفاتحة. وخلص إلى صحة صلاة من قرأ الفاتحة، ولم يبسمل، وأخذ يستدل لذلك، ولكنه لم يكمل، كما في المخطوط.

THE BALANCE OF THE AVERAGE IN THE MATTER OF THE BASMALAH BY IMAM AL-HAFIZ JALAL AL-DIN AL-SUYUTI (849 AH - 911 AH) STUDY AND INVESTIGATION

[1] **Dr.Fadeelah Mohammad Mousa AL.Zahrani**

Umm Al-Qura University/ College of Da`wah and Fundamentals of Religion

1: Email: fmzahrani@uqu.edu.sa

Abstract:

words that God sent down in the Qur'an as a verse, worship, blessing and dominion. The works were written in it, including the letter of Imam Al-Suyuti, entitled: (The Balance of the Modalah Concerning the Basmalah). The nation was unanimously agreed on the Sunnah of the Basmalah. However, there is a difference in the branches of jurisprudence; Is it a verse from Al-Fatihah, and is the prayer valid if you recite Al-Fatihah without it? Al-Suyuti edited the subject of controversy, and made the scale of affirmation and omission in the frequent letters of the Qur'an, with his examples, such as: "Rivers flow beneath them," by reading "from" and deleting them, and so on. He is the judge in judging the validity of prayer or not. Affirmation and omission are both, so is the affirmation of the basmalah and its omission with Al-Fatihah. He concluded that the prayer of the one who recited Al-Fatihah was correct, and did not utter it, and took inferred from that, but he did not complete it, as in the manuscript.

DOI: 10.34278/aujis.2022.174461

Submitted:	**23 / 10/2021**
Accepted:	**30/12 /2021**
Published:	**1/6/2022**

Keywords:

Basmala, modified scales, Al-Suyuti

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب؛ وبعث إلينا من تكفل فيه وإليه بالتبيان، ونقله بالسماع المتصل بالأحرف السبعة وكل الخير في القرآن؛ فجزاه الله عنَّا أحسن ما جزى نبيّاً عن أمّته ورسولاً عن قومه أمَّا بعدُ:

فإن من المسائل الدقيقة التي لها علاقةَ بعلوم القرآن مسألة البسملة، وما يتعلق بها من أحكام، والبسملة: اسم لكلمة " بسم الله " صيغت منه البسملة على طريقة النحت(١). الباء متعلقة بمضمر؛ يحتمل أنْ يكون اسماً(٢)، وأن يكون فعلاً(٣)، وعلى التقديرين فيجوز أنْ يكون متقدماً، وأنْ يكون متأخراً(٤).

والأمر في هذا سهل، ولكن الأولى تقديره فعلاً مؤخراً؛ لأنّ إضمار الفعل وتأخيره أولى من الاسم(٥).

وقد أفردها عدد من العلماء بمؤلفات خاصة، أحصى منها د.عدنان الحموي في تحقيقه لكتاب البسملة لأبي شامة قرابة (١١٠) كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود(٦).

وقد يسّر الله بمنّه وفضله أن اطّلعت منذ زمن على رسالة للسيوطي، في الفهرس الشامل، بعنوان: **(ميزان المعدّلة في شأن البسملة)** وهي رسالة مختصرة سيأتي وصفها؛ إلا أنها غزيرة التأصيل والفوائد.

---

(١) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٧/١، واللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة للدكتور اللاحم ص ٨٤ ــ ١٠٢.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٠/١.

(٣) يُنظر: المصدر السابق ١٠/١.

(٤) فهذه أقسام أربعة. ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ١٠٥/١.

(٥) يُنظر: المصدر السابق ١٠٥/١ وما بعدها.

(٦) يُنظر: البسملة لأبي شامة تحقيق د. عدنان الحموي ص ٧٢، ٨٠.

ولذا رغبت في تحقيق هذه الرسالة وإخراجها، ليعم النفع بها، فالسيوطي رحمه الله له نفس فريد في جانب التقرير والتقعيد والتحرير والترجيح والاستدلال، وهذه الرسالة فقهية عميقة المبنى شريفة القصد، أراد فيها السيوطي أنْ يحرر مسألة: (هل تصحّ قراءة الفاتحة في الصلاة دون بسملة أم لا تصح؟) والتأصيل لها مبني على مسألة: (هل البسملة قرآن أم ليست بقرآن؟) ثمَّ يتفرّع عن ذلك ويتقرر عليه عدد من الأحكام، ومنها مسألة صحة الصلاة أو عدمها.

وبادئ ذي بدء لا بدّ أنْ نقرر أصلاً، وهو أنَّ الأُمّة اتفقت قاطبة على استحباب البسملة لقراءة القرآن، وقد أدّب نبيّه محمداً ﷺ بتعليمه تقديمَ ذكر أسمائه الحسنى أمام جميع أفعاله، وقبل جميع مُهمَّـــــاته، وجعـــل ذلك لجميع خلقه، سُنَّةً يستَنُّون بها وسبيلاً يتَّبعونه عليها(١).

وكذلك حكى المهدوي(٢) الإجماع – عند القراءة عموماً – في إظهارها أول الحمد، ثمَّ ذكر أنَّ هؤلاء على ضربين: منهم من يستفتح بها معتقداً أنَّها آية من أمّ القرآن، ومنهم من يستفتح بها معتقداً على أنَّها ليست بآية من أُمّ القرآن، وإنَّما وضعت للابتداء والتيمّن والتبرّك بها كما توضع في سائر الكلام(٣).

وقد علم أهل الملة الحنيفية أن البسملة بحدّ ذاتها نسيج كامل، وبركة بإجماع الأُمّة، وينبغي تعظيمها حقّ التعظيم، وخاصة في هذا الزمان الذي شاع فيه استخفاف الناس بها فتكتب في أوائل القوانين الوضعية، وأوائل الصحف والمجلاّت الخليعة، وهي شعار تعظيم لا يُبدأ بها إلا فيما هو ذو بال.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١/١١١.

(٢) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي نسبه إلى المهدية ببلاد المغرب ، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وقد ذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البراثي، وألف عددا من المصنفات منها : شرح الهداية في القراءات السبع . ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، وقرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي، توفي سنة٤٤٠هـ. ينظر: معجم الأدباء، لياقوت:٥/٣٩، معرفة القراء ١:٣٩٩، غاية النهاية:١/٩٢.

(٣) شرح الهداية للمهدوي، ص ٢٠٤.

وقد بذلت جهداً كبيراً لتوفير نسخ هذه الرسالة وتحقيقها ومقابلتها حتى تم لي ذلك بعون الله وتوفيقه، وبعد أن أتممت تحقيقها في ذلك الحين وتأخرت في نشرها، اطلعت عليها منشورة إلكترونياً بتحقيق د. عبد الحكيم الأنيس وفقه الله، الذي نشرها كنسخة الكترونية على الشبكة العنكبوتية عام ١٤٣٨هـ.

وبمطالعتي لتحقيقه تبين لي أن ثم فروقاً بين عملي وعمله، مما دعاني لنشر تحقيقي لهذه الرسالة في هذا البحث، رعاية لتدارس العلم، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأذكر فيما يلي أبرز الفروق بين عملي وعمل د. عبد الحكيم الأنيس وفقه الله في تحقيق هذه الرسالة، وبعض الملحوظات على عمله فيها:

١- تناولت في مقدمة بحثي الكلام على جلال البسملة ذاتها.

٢- بينت منهج السيوطي من جميع النواحي، العلمية، طريقة التأصيل والتقيد، طريقة الاستدلال، نفسه التربوي، وحسن الأدب مع المخالف، قدرته على السبر والتقسيم والقياس.

٣- اعتنيت بإظهار قيمة ومنزلة رسالة السيوطي العلمية والتربوية بشكل مفصل، بينما لم أجد عند المحقق سوى إشارة في وصفها.

٤- خطة التحقيق عنده هي في موضع منهج التحقيق عندي وقد سلكت فيه مسلك التعميق للدراسة العلمية.

٥- وصفت النسخ بالتفصيل بالطريقة العملية المتبعة في وصف النسخ بمنهج التحقيق الدقيق المتعارف عليه، وهو ما لم يوجد في تحقيق د. عبد الحكيم، وقد سرد النسخ عموماً.

٦- بينت بالنص منهجي في التحقيق، ولم يبين الدكتور عبد الحيكم منهجه بشكل واضح فيما ظهر لي.

٧- الاختلاف بين عملي وعمل الدكتور عبد الحكيم في طريقة إثبات عنوان هذه الرسالة.

٨- أخذ الدكتور عبد الحكيم في تحقيقه بمنهج التلفيق بين النسخ ولم يتخذ إحدى النسخ أصلاً، وإنما ذكر أنه قام بمقابلة جميع النسخ بعضها ببعض تجميعاً، وهو وإن كان منهجاً مقبولاً في التحقيق قد تدعو إليه الحاجة بالنظر إلى حال النسخ الخطية، إلا أنه وجد من النسخ نسخة تعد أجود النسخ، كما سيأتي.

٩- توفر لي بحمد الله نسخة عليها مقابلة، في آخرها الدارة المنقوطة، التي تعني أنها مقابلة بنسخة أصلية، وهي نسخة "أزهري" ولم أجدها في التحقيق المنشور، وعند اطلاعي عليها وجدتها أسلم النسخ، وأقلها خطأً، ولذلك اتخذتها أصلاً لتحقيق الرسالة؛ كما سيأتي في وصف النسخ.

١٠- لاحظت أنه يحذف كلمات من النسخة ع كما ورد عنده في ص٢٢٥ هامش٤، فأصل الكلام: «وشنع القاضي أبو بكر الباقلاني على الشافعي على إنها قرآن في إثباتها قرآنا» فحذف: «على إنها قرآن» وقال (لا معنى لها فحذفتها)، فلم يتبين لي؛ هل اتخذها في هذا الموضع أصلا؟ حتى يبرر أنه حذفها؟ لأن المنهج الذي اتبعه أصلا يرجع للرأي فيما يراه المحقق، وهي غير موجودة في بقية النسخ. بينما منهج التحقيق الذي عملت عليه هو في الأصل لكل تحقيق ليس لهذه الرسالة فحسب، أكثر موضوعية. وقد أشرت أنني أجد لها معنى دقيقا يمكن التأمل فيه، مع وجود الخلاف الفقهي على إنها قرآن، سيأتي في تحقيقي، ص٢٩ هامش٢.

١١- يذكر أن بعض الكلمات ليست في النسخة "ع " مع أنها موجودة فيها، مثل قوله: «وأنا على إثباتها» ص٢٢٦، وقد ضبطها: «وإنا» مشددة، وكتب في الهامش٧: ليست في "ع" والصواب أنها فيها، ولكن «أنا» الضمير مخففاً، وعلى كل حال فهي موجودة في "ع" عنده وهي النسخة " أ " الأصلية عندي.

١٢- لم يعتن الدكتور عبد الحكيم بعزو القراءات إلى المصادر الأصيلة في علم القراءات، وإنما اعتمد اعتماداً كلياً على "معجم القراءات" لعبد اللطيف الخطيب.

١٣- حصل هناك خطأ واضح في أحد نماذج المخطوطات؛ الصفحة الأخيرة من النسخة التي رمز لها بـــ (ع) عنده.

١٤- ألحق في آخر تحقيقه ما قاله المؤلف بنصه في "نواهد الأبكار وشواهد الأفكار" وهذا خروج عن موضوع الرسالة المحققة، وزيادة لا موجب لها.

- كما أن هناك تحقيقا للأستاذ راشد عامر العجمي، اعتمد على نسخة واحدة فقط من مكتبة الحرم النبوي، برقم١٤٨(/٨٠(١))، وليس فيها مزية.

خطة البحث: يتكون البحث وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحياة الشخصية والعلمية لجلال الدين السيوطي.

المبحث الثاني: دراسة المنهج والتحقيق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صحّة نسبة الرسالة للسيوطي.

المطلب الثاني: تحقيق تسمية الرسالة، وتوضيح معناها.

المطلب الثالث: مصادره في الرسالة، ومنهجه في تحرير المسألة وقيمة الرسالة.

المبحث الثالث: وصف النسخ الخطيّة.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهجي في البحث والدراسة والتحقيق:

اتبعت في دراسة الرسالة ومؤلفها المنهج التحليلي والوصفي، واقتضى عملي في تحقيق الرسالة خدمة النص والتعليق عليه وفق الآتي:

١- اعتمدت أفضل نسخة خطية للرسالة أصلاً للتحقيق، كما سيأتي في وصف النسخ الخطية.

٢- قابلت النسخة الأصلية ببقية النسخ الخطية، لإقامة النصّ على الوجه الذي كتبه المؤلف قدْر الإمكان وأثبتُّ الفروق بين النسخ في الهامش.

٣- أثبتُّ كلّ ما ورد في النسخة الأصل في المتن على ما هو عليه، إلا إنْ كان خطأً واضحاً من آية قرآنية، أو كلمة ما، وغلب على ظنّي أنَّه من خطأ الناسخ، فإنّي أصوِّبه في المتن من بقية النسخ التي اتفقت على خلافه، أو من إحداها إنْ كان الصواب فيها ظاهراً، وأُشير إلى الخطأ في الهامش.

٤- صوبت ما وقع من الخطأ في آيات القرآن الكريم في المتن مع الإشارة له إلى ذلك في الهامش.

٥- عزوت الآيات والكلمات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، واعتمدت العدّ الكوفي (كما هو في رواية حفص عن عاصم).
٦- وثّقت جميع القراءات ونسبتها إلى من قرأ بها.
٧- خرجت جميع الأحاديث من مصادرها المعتبرة، فإن كان الحديث في صحيح البخاري ومسلم اكتفيت بهما أو بأحدهما، وإن كان في غيرهما خرجته منه، وذكرت درجة صحته، وحكم العلماء عليه.
٨- ترجمت باختصار لمن رأيته قد يحتاج إلى ترجمة.
٩- وثّقت الأقوال التي ذكرها المؤلف قدر الإمكان، سواءً نسبها أو لم ينسبها.
١٠- عرّفت بمضامين الكتب التي ذكرها المؤلف، مما دعت إليه الحاجة، بشكل مختصر.
١١- علّقتُ على ما يحتاج للتعليق والشرح والتوضيح، وناقشت بعض ما أورده المؤلف، وبيّنت ما ترجّح أنَّه الصواب بإذن الله.
١٢- ضبطت ما يحتاج إلى ضبط بالشكل.
١٣- وثقت المعلومات من مصادرها مباشرة إلا إذا تعذّر عليّ ذلك.

وأسأل الله أنْ أكون قد قدّمتُ شيئاً نافعاً، وأسأل الله أنْ يجزي والدي عنّي خير الجزاء، وأن يجزي كل من أعانني على نشره خيراً وبراً وإحساناً، وأحسب أنّي اجتهدت وسْعي، فإنْ أصبتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان، وصلّى الله على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

القسم الأول:

قسم الدراسة

المبحث الأول:

الحياة الشخصية والعلمية لجلال الدين السيوطي

يعدُّ السيوطيّ من أعلام المسلمين، وقد أنشأ لنفسه ترجمة على منوال من كتب سيرته الذاتية من العلماء في ثلاثة من كتبه وهي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة[١]، وطبقات النحاة الوسطى[٢]، والتحدّث بنعمة الله[٣].

وكذلك ترجم له اثنان من تلاميذه، وهما: محمّد بن علي الداوودي (ت ٩٤٥هـ) على نمط ترجمة السخاوي لشيخه ابن حجر ورتّبها على عشرة أبواب[٤]، وعبد القادر بن علي الشاذلي: (ت نحو ٩٣٥هـ) في: بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين[٥]. وقد اختصرت في ترجمة الحافظ السيوطي؛ نظرا لماسبق، ولكثرة المؤلفات والرسائل العلمية التي تناولت ترجمته.

عصر السيوطي: عاش السيوطي في "عصر المماليك" تحت مسمّى "الخلافة العباسية"[٦]، واتسم هذا العصر بالتقلبات السياسية، وعدم الاستقرار، وبدأ تأثر السيوطي واضحاً في هذا الأمر، فقال ـــ مثلاً

---

(١) حسن المحاضرة: ٣٣٥/١ ــ ٣٤٤ ، ضمَّن فيه رحمه الله من كان بمصر من الأئمة المجتهدين.

(٢) يُنظر: النظائر، لبكر أبو زيد، ص ٤٦.

(٣) نشرتها د. إليزابيث ماري ماري سارتين، في القاهرة، سنة (١٣٩٢هـ). وقدّمت لها بدراسة باللغة الإنجليزية، استغرقت الجزء الأول من مطبوعتها.

(٤) وهي مخطوطة، نشر منها د.محمّد خير: الباب :٤، في أسماء مؤلفات السيوطي، في مجلّة الدرعية العددان :١١ ، ١٢، السنة :٣.

(٥) نشره د. عبد الإله نبهان ، وصدر ضمن مطبوعات مجمّع اللغة العربية، بدمشق سنة (١٤١٩هـ).

(٦) يُنظر: البداية والنهاية : ٣٥٦/١٧ ، والمواعظ والاعتبار : ٢٤٢/٢.

ـــ في آخر الإتقان: «وأيُّم الله؛ إنَّ هذا لهـــو الزمـــــان الذي يلـــزم فيه السكوت، والمصير حلساً[١] من أحلاس البيوت»[٢] .

التعريف بالحافظ السيـــوطي:

أولا: اسمه ونسبه: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين[٣]، وكنيته : أبو الفضل[٤]، ولقبه جلال الدين[٥]، ويُنسب السيوطي إلى بلده التي رحل إليها جدّه الأدنى " محمّد بن سابق الدين" وهي: "أسيوط"[٦]، والطريف أنَّه ـــ أي السيوطي ـــ لم يرَ أسيوط، ولم يُسافر إليها مطلقاً[٧]

ثانيا: ولادته ونشأته: وُلِدَ في القاهرة، بعد المغرب، مستهلّ شهر رجب من عام (٨٤٩هـــ)[٨]، ونشأ يتيماً، وتولّى رعايته جماعة منهم الإمام ابن الهمام الحنفي، زكان صديق والده[٩].

ثالثا: حياته العلمية: اتجه بعد وفاة والده إلى إتمام حفظ القرآن، فأتمّه وعمره أقلّ من ثمان سنوات[١٠]. ويُذكر أنَّه أحضره مجلس الحافظ ابن حجر وهو صغير[١١].

---

(١) هو حلس بيته أي: لا يبرحه. مقاييس اللغة لابن فارس: ٩٧/٢.
(٢) الإتقان في علوم القرآن: ٢٤٥٥/٦.
(٣) التحدّث بنعمة الله، ص ٦.
(٤) بهجة العابدين، ص ٦٣.
(٥) المصدر نفسه، ص ٦٢.
(٦) التحدّث بنعمة الله، ص ١٢.
(٧) المصدر نفسه، ص ١٦.
(٨) حسن المحاضرة: ٣٣٦/١.
(٩) بهجة العابدين، ص ٦٤.
(١٠) حسن المحاضرة : ٣٣٦/١ .
(١١) الكواكب السائرة: ٢٢٦/١ .

رابعا: شيوخه وتلاميذه:

من أشهر شيوخه: البلقيني الشافعي (ت٨٦٨هـ) وأفرده السيوطي بترجمة مستقلة. والكافيجي (ت٨٧٩) ولازمه ١٤ سنة، وأثنى عليهما ثناءً عاطراً في مقدمة الإتقان[١].

ومن أشهر تلاميذه: الداوودي (ت٩٤٥هـ) صاحب "طبقات المفسرين"، ويوسف الأرميوني (ت٩٥٨هـ)، صاحب " المعتمد في تفسير قل هو الله أحد"[٢] .

خامسا: عقيدته: السيوطي رحمه الله على منهج متأخري الأشاعرة[٣] الذين يتأولون الصفات الخبرية والفعلية الاختيارية[٤].

سادسا: مذهبه الفقهي: نشأ شافعي المذهب، ثمَّ صار مجتهداً منتسباً، بمعنى أنه وإن كان ينتسب لمذهب الإمام الشافعي، وهو شافعي المذهب؛ إلا أنه مجتهد، في

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ١/٥.

(٢) الإمام السيوطي للطباع، ص ٤١٠ ــ ٤٢٤.

(٣) وصف المتأخرين من الأشاعرة ورد في كلام شيخ الإسلام وغيره مثل سيف الدين الآمدي ومثل الرازي. ومن يقارن مثلاً بين أبي الحسن الأشعري وبين أبي المعالي الجويني يجد أن هناك فرقاً، فـــأبو الحسن يثبت الصفات الذاتية، مثل صفة الوجه والاستواء، وإن كان معنى الاستواء عنده فيه مخالفة لمذهب السلف، إلا أن المتأخرين نفوا الصفات الذاتية كلها بحجة التركيب، فأشبهوا المعتزلة، وكذلك نفوا الاستواء وبالتالي العلو والفوقية. ينظر مثلا: مقالات الإسلاميين، للأشعري ، ص٢٩٠، نقض التأسيس، للرازي، ص٧٦/١، مجموع الفتاوى: ١٢/٣٢، العقيدة الواسطيةـــ ضمن مجموع الفتاوى:١٣٣/٣ كتاب شرح القصيدة اللامية لابن تيمية، لعبد الرحيم السلمي، ص١٥.

(٤) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، مثلاً في كيفيات نزول الوحي: ٢٨٩/١ وما بعدها. فالصفات فالصفات الخبرية في كيفية نزول القرآن أو نزول الرب جل جلاله أو صفة الاستواء على العرش لايثبتها الأشاعرة مع أنها ثبتت في نصوص صحيحة. وكذلك الصفات الاختيارية التي يفعلها الله إذا شاء كالكلام، فإنهم ينفونها ويتأولونها بالكلام النفسي، والقرآن إنما هو عبارة أو حكاية. ينظر: المصادر السابقة، في الهامش السابق.

عدد من المسائل، لايقلد المذهب، كما في مسألته هنا في حكم الصلاة دون بسملة مع الفاتحة، فهو يرى لايرى وجوبها، مع أن الشافعي على الوجوب(١).

سابعا: مؤلفاته: كان الإمام السيوطي رحمه الله من المكثرين في التأليف، ويرجع ذلك إلى أسباب، منها: ابتداؤه التأليف في سِنّ مبكرة، وانعزاله عن الحياة العامّة، وغير ذلك(٢).

وقد ابتدأ التأليف سنة (٨٦٨هـ) أي وعمره سبعة عشر عاماً، وكان باكورة مؤلفاته: "شرح الاستعاذة والبسملة"(٣). وتُقدّر مؤلفات السيوطي المطبوعة بـ(٣٣١) عنواناً، والمتبقي ما بين مخطوط أو مفقود أو مجهول المكان(٤).

ثامنا: وفاته: مرض السيوطي قبل موته بسبعة أيّام بإصابته بورم شديد في ذراعه اليسرى، حتى تُوفي سحر ليلة الجمعة في ١٩ من الشهر الخامس سنة (٩١١هـ) وقد بلغ من العمر (٦١) سنة، ودُفِن بحوش قوصون، خارج باب القرّافة في القاهرة مسقط رأسه(٥).

(١) التحدّث بنعمة الله، ص ٩٠.
(٢) يُنظر تفصيلها في حياة جلال الدين السيوطي، ص ٤٨ ــ ٥١.
(٣) حسن المحاضرة : ٣٣٧/١ .
(٤) يُنظر في إحصاء الطباع لذلك، في الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، ص ٣١٢ ، ٣١٣.
(٥) بهجة العابدين، ص ٢٥٧ ، والكواكب السائرة : ٢٣١/١ .

المبحث الثاني:
دراسة المنهج والتحقيق

يحتوي هذا المبحث على مطلبين، أحدهما لتوثيق نسبة الرسالة للسيوطي، والثاني لتحقيق تسميتها، وبيان ذلك في الآتي:

المطلب الأول:
توثيق نسبتها للسيوطي

إنَّ إثبات أي رسالة أو كتاب إلى مؤلفها من الأهمية بمكان، ولقد صحَّ بحمد الله أنَّ هذه الرسالة من مؤلفات السيوطي؛ وذلك بالأدلة الآتية:

١ـــ أنَّه قال في هذه الرسالة: «كما بيّنته في كتاب الإتقان »[١] وكتاب "الإتقان في علوم القرآن" لا يشكّ أحد في نسبته له .

٢ـــ أنَّه قد ذكر في كتابه "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" ما نصّه: «الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب ـــــوعدَّ تاسعهاـــــ: "ميزان المعدِّلة في شأن البسملة "»[٢] .

٣ـــ ذكرها صاحب "كشف الظنون"[٣] منسوبةً له.

٤ـــ ذكرها أيضاً صاحب هدية العارفين[٤].

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ص٣٣.
(٢) حسن المحاضرة: ٣٤٢/١.
(٣) كشف الظنون: ١٩١٨/٢.
(٤) هدية العارفين: ٥٤٣/١.

المطلب الثاني:
تحقيق تسمية الرسالة، وتوضيح معناها، والقصد منها

أولا: تسمية الرسالة:

فقد نصَّ السيوطي نفسه في كتابه "حسن المحاضرة" على اسم الرسالة (ميزان المعدِّلة في شأن البسملة)[١]، وإنَّما ذكرتُ هذا؛ لأنَّ النسخة الثانية وهي مما قابلت به، ورمزها (ه)، سمّاها في بدايته: (كتاب المعدَّلة في شأن البسملة) ثمَّ ذكر بعده في نهاية السطر الثاني (ميزان المعدِّلة) ويظهر أن هذا اختصار من الناسخ.

ثانيا: معنى هذه الرسالة:

فالذي ظهر لي أنَّه قصد ابتداءً تقرير المسألة وفق أصول معينة، وقواعد مقررة، بحيث يثبت هل هي قرآن أم ليست بقرآن إلى أنْ تقرر عنده ما قاله بنصّه: «وإنَّ ميزان الإثبات والحذف في ذلك سواء –يقصد في أوجه الخلاف بالزيادة والحذف– وكذلك نقول في البسملة»[٢]، فهو نوع من الميزان والوزن العلمي لها؛ فمن هنا يظهر تسميته لهذه الرسالة.

ثالثا: القصد الفقهي من هذه الرسالة:

قصد السيوطي في هذه الرسالة إلى بيان الحكم هل تصحّ الصلاة دون قراءة البسملة مع الفاتحة أم لا؟ وفيها عمد إلى إلى تقرير علم البسملة أهي قرآن أم لا، وهو وإن كان وسيلة للسيوطي للتوصل لحكم قراءتها في الصلاة إلا أنه في سطور الرسالة غاية لنا إلى معرفة عدد من علوم القرآن المتعلقة بالبسملة، وقد نصب لنا معلماً فريداً من غير قصد مباشر في رسالة مختصرة جداً، أبرز فيها ببراعة وجوهاً من منهجية التفكير العلمي المبني على النقل والعقل قياساً واجتهاداً، والتربية العلمية أيضاً بالدليل لدى السيوطي، والتربية والأدب الأخلاقي كذلك.

المطلب الثالث:

مصادره في الرسالة، ومنهجه في تحرير المسألة وقيمة الرسالة

---

(١) يُنظر: ص١٥ ، ١٦و ص١٨ من هذا التحقيق، وصف النسخ، النسخة، رمزها (ه).

(٢) ينظر: ص٣٢ من هذا التحقيق.

أولا: مصادره في رسالته: سأذكره المواضع التي استقى منها السيوطي مادته في هذه الرسالة؛ مرتّبة حسب وفيّات من ذكرهم أو نقل عنهم:

١- ذكر السيوطي عن القاضي أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) أنَّه شنّع على الشافعي في إثبات البسملة قرآناً[١].

وهذا في موضع واحد، وقد وثّقته من مصدره، إلا أنَّه يغلب على ظنّي أنَّ السيوطي إنَّما ذكر هذا بناءً على ما ورد في رفع الحاجب ـــ خاصة أنَّه نقل منه نصّين ـ كما سيأتي هنا في هامش (٥) ـــ وقد وجدت ابن السبكي نقل عن الباقلاني رأيه وأجاب عن هذا الذي قيل فيه[٢].

٢- نقل عن ابن السبكي (ت ٧٧١هـ) من رفع الحاجب نصّين[٣]، وقد وثّقتهما وكانا بالنصّ .

٣- نقل عن النووي (ت ٦٧٦هـ) ـــ ولم يصرّح به ـــ فقال: «كما هو محكي في شرح المهذّب»[٤].

٤- نقل عن ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) نصّاً واحداً [٥]، وقد وثّقته، وكان بالنص؛ وقد صرّح هو بنفسه بعد نقله بقوله: «هذا لفظه».

٥- نقل عن نفسه، من كتابه "الإتقان في علوم القرآن" في مسألة نزول القرآن مكرراً، فقال: «كما بيّنته في الإتقان»[٦] فمعنى هذا أنَّه ألّف هذه الرسالة بعد كتاب "الإتقان".

ثانيا: منهج السيوطي في هذه المسألة:

---

(١) يُنظر: ص٢٩ من هذا التحقيق، وستأتي ترجمته هناك ، الهامش١.

(٢) ينظر: ص٣٠ من هذا التحقيق.

(٣) ينظر: ص٣٠ من هذا التحقيق، وستأتي ترجمته هناك ، الهامش١

(٤) ينظر: ص٣١ من هذا التحقيق.

(٥) ينظر: ص٣٤ من هذا التحقيق. وستأتي ترجمته ص٣١ هامش٨.

(٦) ينظر: ص٣٢ من هذا التحقيق.

يظهر في هذه الرسالة أن السيوطي يقرر المسألة ويحرر القول فيها وفق المنهج الأصولي، فهو يستخدمه كوسيلة للإثبات والنفي من جهتين منفكتين، ويستخدم القياس العقلي.

وله منهج واضح في تعظيم النقل فإنه شرع يذكر الأدلة النقلية بعد أنْ ذكر الأدلة العقلية، وتوفي ولم يتمّ نقل الأحاديث، وظاهر جداً كثرتها، ولو لم يثبت سوى بدايتها.

وله منهج دقيق في نقل نصوص العلماء والأئمة، والتصريح بمن يذكرهم أو ينقل عنهم في الأعمّ الأغلب.

ثالثا: قيمة الرسالة:

تكمن قيمة هذه الرسالة في عدد من الجوانب منها:

- ما يُريد الوصول إليه من جواب مسألة: هل تصحّ الصلاة دون البسملة مع الفاتحة أم لا ؟

وسلك فيها الطرق العلمية للوصول للحكم باستثمار علوم القرآن وكلام من نقل عنهم اقراراً أو اعتراضاً وذكر الأدلة، وهو جواب سؤال: هل البسملة قرآن أم لا؟

- تتجلى قيمتها كذلك في تقرير المسألة، ونقل الأقوال.
- تحريرها بتقرير الأصول، فإن ميزان الإثبات والحذف سواءً قياساً على سائر القراءات فما ثبتت قراءته بالسند المتصل في قراءة، قد ثبت حذفه في قراءة أخرى بالسند المتصل أيضاً وكله عن الله.
- الاستدلال للمسألة والترجيح والاستدلال لها كذلك.
- قدرة السيوطي على التصحيح والتضعيف ومعرفته الواسعة بالحديث.
- ثقته العلمية بما ترجح له بالدليل، وقوله: "وهذا الكلام وإن لم تألفه النفوس" يبرز قيمة علمية للنفس العلمي، والتربية العالية، الخالية عن الهوى، إنما هو الدليل وما دل عليه الدليل. وقوله: " وأذكره ولا علي،

إما عالم ..." هذه العبارة في التربية العلمية أعطت قيمة للرسالة وقد قاسها على القراءات فيمن حذف ومن أثبت.

- إضافة لنفسه التربوي، وقدرته على مواجهة الخصوم والمخالفين بكل عفة لسان ونزاهة، كما في قوله:" "إذا تقرر ما ذكرتُه فقد نتج لي منه بحث، لا يسمعه شافعي فيقبله، ولا يُصغي إليه بأذنه، وربما عدَّ ذلك من الهذيان، وربما ارتقى إلى غير ذلك من العبارات، وليس الخبر كالعيان".

المبحث الثالث:
وصف النسخ الخطيّة

تيسّر لي -بحمد الله- الحصول على ست نسخ لهذه الرسالة، وهذا وصفها والتعريف بها:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة السليمانية بتركيا[١]:

وهي محفوظة فيها برقم (١٠٣٠) وتقع في لوح واحد، ومقاس الورقة (٢١×٢٧سم) تقريباً، والجهة اليمنى فيها (٣١) سطراً، واليسرى فيها (٢٣) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات (١٤) كلمة في السطر الواحد.

وناسخها كما ترجّح لي هو: محمّد بن علي الديمي الأزهري[٢] – الذي كتب نسخة من الإتقان سنة ٨٩٢هـ – وهذه الرسالة أُلّفت بعد الإتقان، ويظهر أنَّ ناسخها نسخها في حياة السيوطي، وفي آخرها الدارة المنقوطة وكلمة لم أفهمها.

وهي أجود النسخ من حيث السلامة من التصحيف والسقط، ولذلك اعتمدتها أصلاً لتحقيق الرسالة، وأعبر عنها بـ (الأصل).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة سهارنفور الهند، مكتبة مظاهر علوم:

---

(١) تحوى المكتبة في إطارها العام على مخطوطات ١١٧ مكتبة، وقد صدر لها فهرس عربي في ثلاث مجلدات وتفاصيلها كالآتي: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية، وهي المكتبة التي أمر السلطان القانوني بتأسيسها، خلال الفترة من ١٥٤٥م – ١٥٥٧م، فأصبحت غرة تتجه إليها رغبات الباحثين، وتحفة يعودون إليها بسبب ما تحويه من نفائس ونوادر المخطوطات والكتب والوثائق. ينظر: مجلة الكتاب الإسلامي العدد ٣ ص٣٢، وموقع مقالة https://2u.pw/ZAKvd

(٢) لم أجد له ترجمة تخصه، إلا أنني عرفته من نسخة للإتقان كتبها، وهي موجودة في طبعة الإتقان التي حققها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ويوجد صورة لها في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنوّرة برقم (٤٣/١٦/١٧) وفي الحاسب برقم (٢١/٩٢٩) ضمن مجموع كلّه من مؤلفات السيوطي في الرسائل والأجزاء.

وتقع في لوح ونصف، ومقاس الورقة (٢١×٢٧سم) تقريباً، والورقة فيها (٣٣) سطراً، متوسط عدد الكلمات (١٢) كلمة في السطر الواحد.

وهي نسخة جيدة، كُتبت بخط مشرقي واضح، ولم يذكر اسم الناسخ، وهو لا يرسم صورة الهمزات، وعليها تصحيح، وفي آخرها زيادة مهمة قال الناسخ: « هذا آخر ما وُجِدَ بخط المصنف، وتُوفي وهو على هذه الصورة » ومع جودة هذه النسخة ووضوح خطها؛ لكنها كثيرة التصحيف، ويوجد بها سقط في مواضع عديدة.

ورمزت لها عند المقابلة بالرمز (هـ).

النسخة الثالثة: نسخة المكتبة السليمانية أيضاً بتركيا:

ورقمها فيها (١٥٦-٥٩٨) وتقع في ثلاثة ألواح، ومقاس الورقة (٢١×٢٧ سم) تقريباً، وفي كل لوح (١٥) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات (٩) كلمات في السطر الواحد.

ولم أهتد إلى اسم ناسخها، مع أنَّه يُوجد لها ورقه عنوان بالخط نفسه، لكن قد ضُرِب على اسم الناسخ، وكُتبت أيضاً بخط جيّد وواضح، لكنّه ضُرب أيضاً على قدر كلمة أو كلمتين بعد تمام النسخ، فلا أدري ما الذي ضُرب عليه.

ورمزت لها بالرمز (س).

النسخة الرابعة: نسخة مكتبة رشيد أفندي بتركيا:

وهي ضمن مجموع، وتقع في لوح ونصف، ومقاس الورقة (٨.٥×١٦.٥سم) تقريباً، ومتوسط عدد الأسطر (٢٩) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات (١٣) كلمة تقريباً في السطر الواحد.

وكُتبت بخط نسخي جيّد وواضح وجميل جدّاً، لكنّه ضُرب أيضاً على قدر كلمة أو كلمتين بعد تمام النسخ، فلا أدري ما الذي ضُرب عليه، ولم أهتد لاسم ناسخها، ولا تاريخ نسخها.

ورمزت لها بالرمز (ر).

وهذه النسخ الثلاث بعد الأصل هي التي اعتمدت عليها في المقابلة، وكنت أيضاً أستأنس بالنسختين التاليتين ـــ في النظر لهما ـــ:

النسخة الخامسة: نسخة الخزانة العامة بالرباط:

وهي محفوظة فيها برقم (١٣٨٨) ويُوجد صورة منها محفوظة بمعهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أمّ القرى برقم (٦١٤) تفسير، وتقع في ثلاثة ألواح، ولها صفحة عنوان بخط الناسخ، ومقاس الورقة (١٧×٢٣سم) تقريباً، وعدد الأسطر (١٩) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات (١٠) كلمات في السطر الواحد.

وناسخها اسمه محمّد بن أحمد، وخطّها غير واضح جدّاً، وعليها هوامش وتعليقات،

ورمزت لها بالرمز (ط).

النسخة السادسة: نسخة مكتبة بغدادلي وهبة بتركيا:

وهي محفوظة فيها برقم (٣١٠٣) ضمن مجموع؛ وتقع في لوحين، ومقاس الورقة (٢١×٢٧سم) تقريباً، وعدد الأسطر (١٥) سطراً تقريباً، ومتوسط عدد الكلمات (١٢) كلمة في السطر الواحد، وخطّها ليس واضحاً بشكـــــل جيّد، ومتداخل.

ورمزت لها بالرمز (غ).

وكلّ النسخ السابقة لم أجد عليها سماعات ولا تملّكات.

وفيما يلي نماذج من النسخ الخطية:

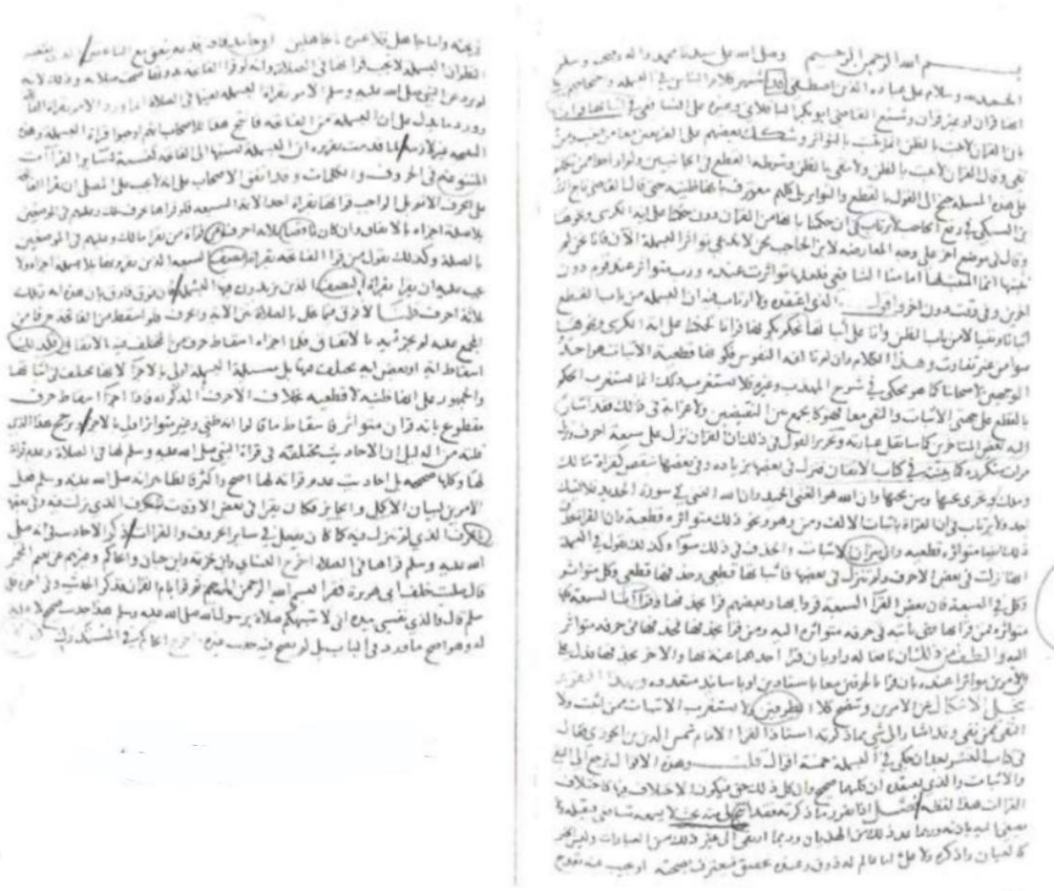

صفحة النسخة (الأصل)

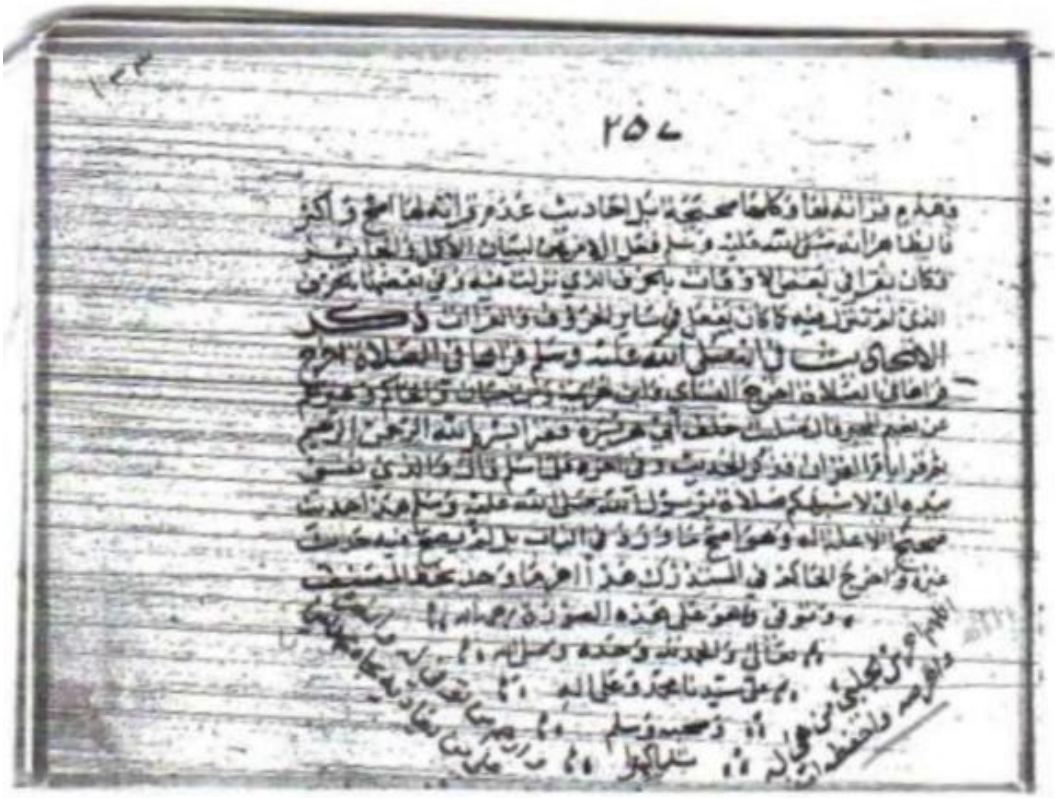

الصفحة الأخيرة من نسخة (هـــ)

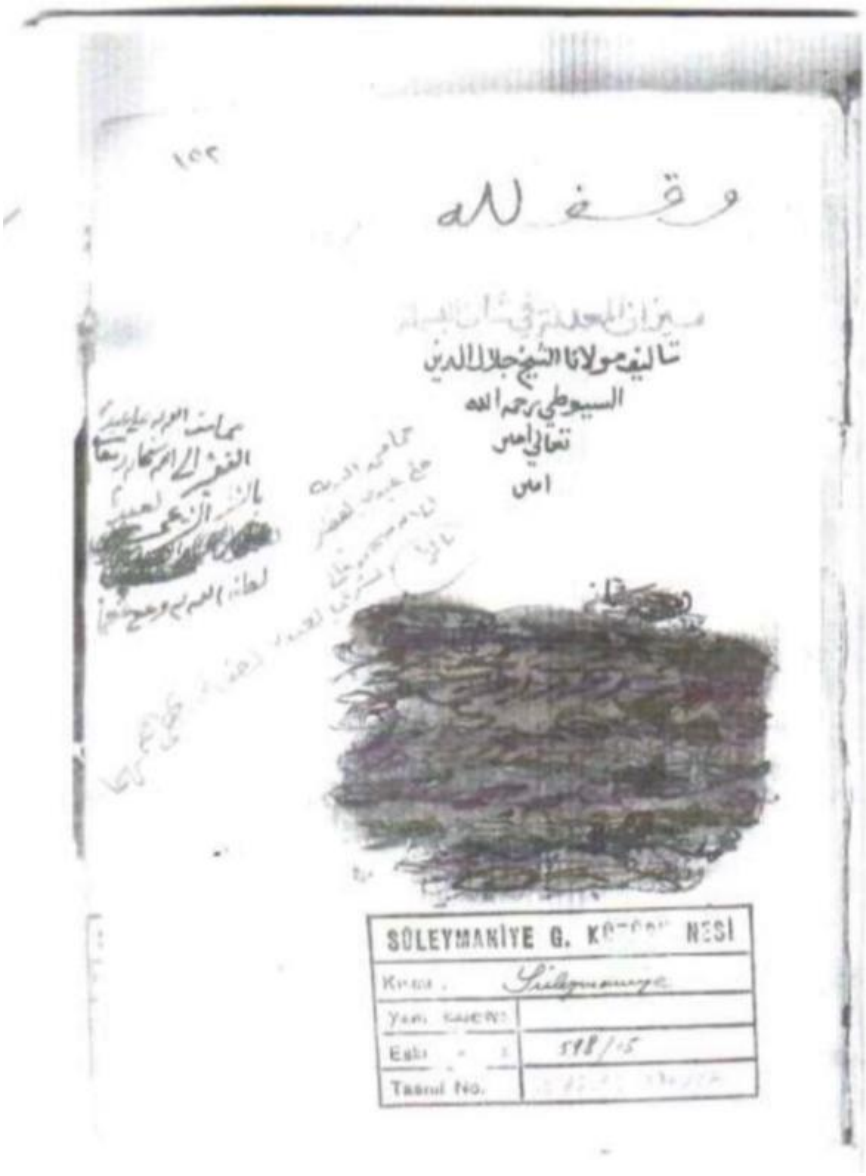

صفحة العنوان من نسخة (س)

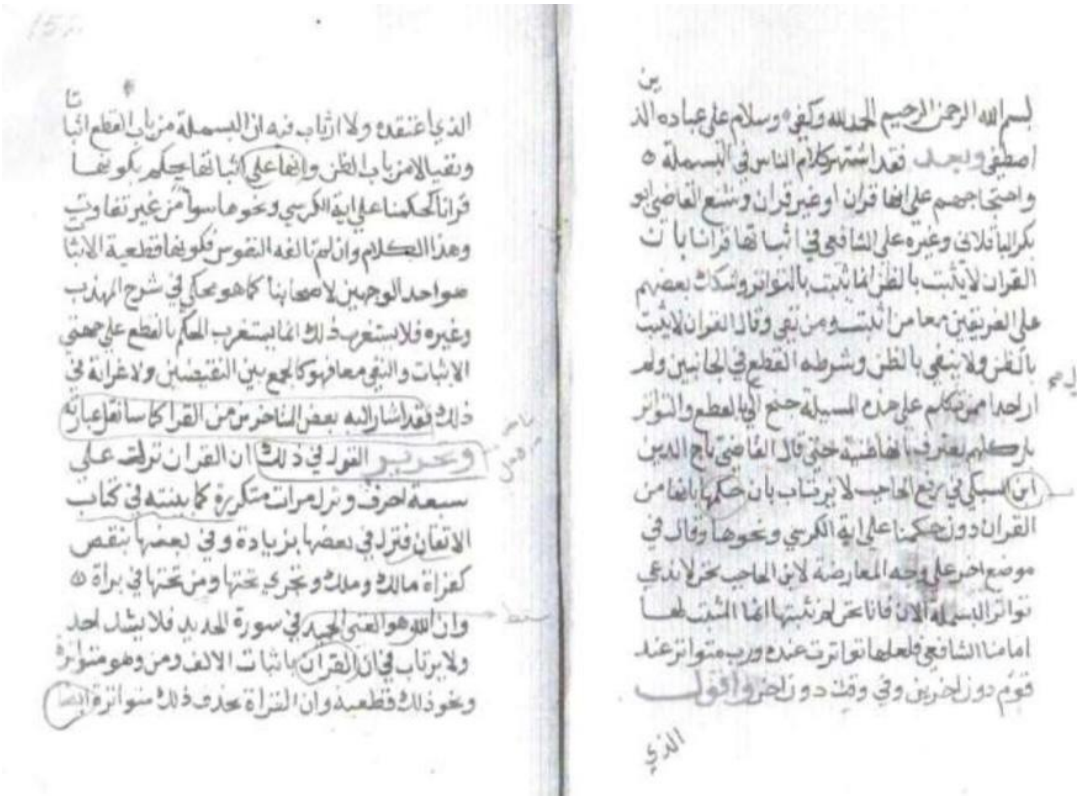

الصفحة الأولى من نسخة (س)

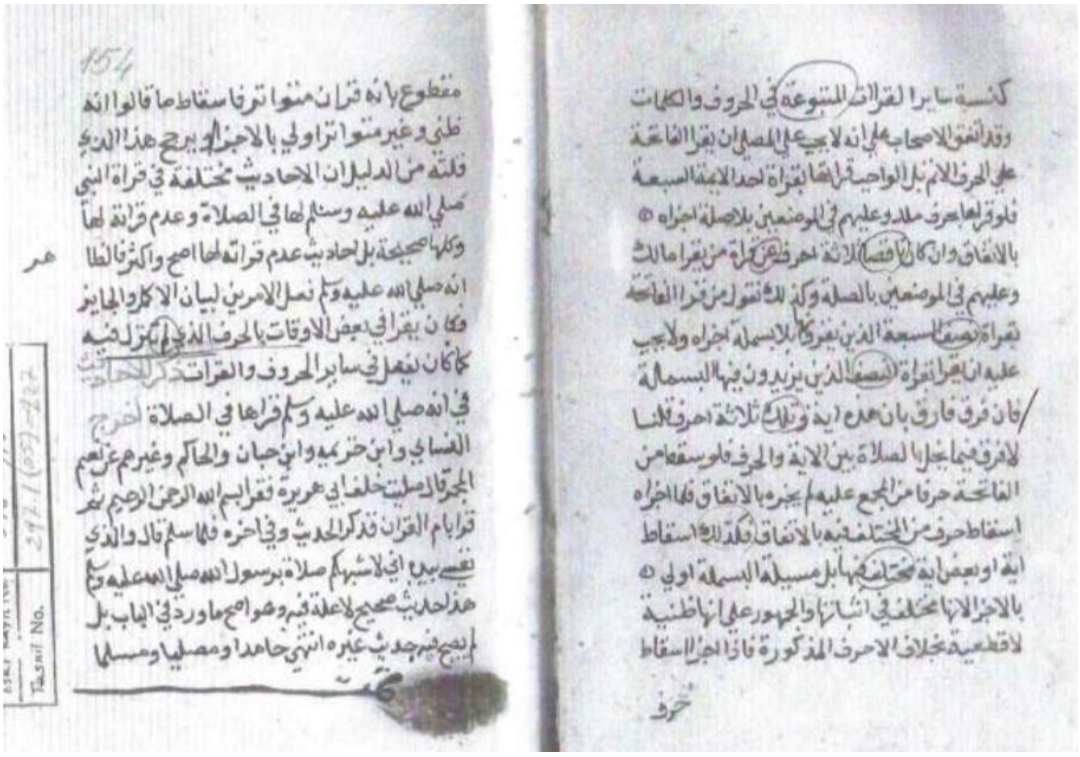

الصفحة الأخيرة من نسخة (س)

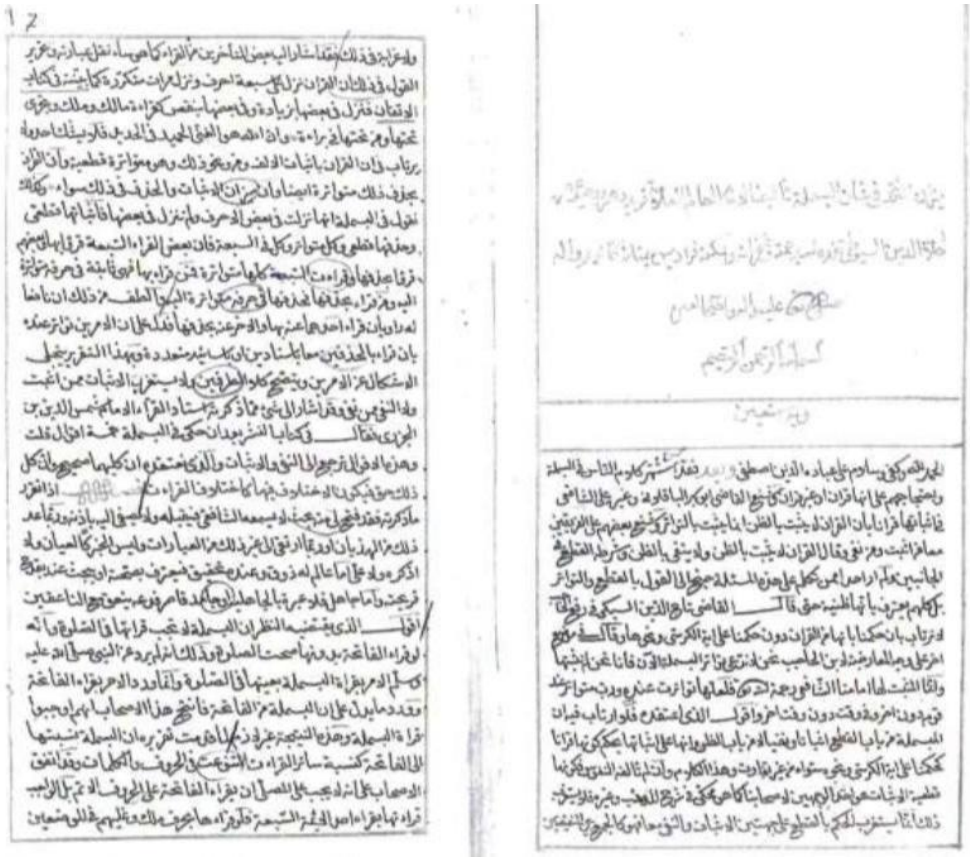

لصفحة الأولى من نسخة : (ر)

الصفحة الأخيرة من نسخة : (ر)

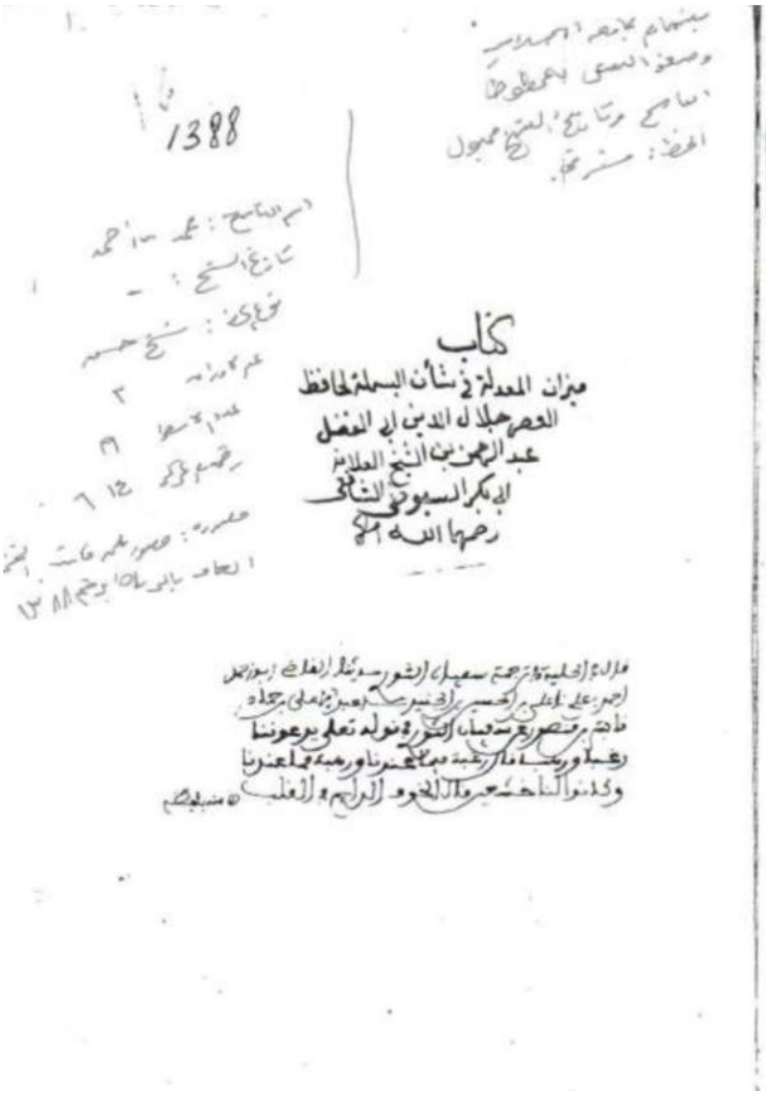

صفحة العنوان من نسخة : (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله اما بعد صلى الله عليه وسلم فقد انتهى كلام الناس في هذه البسملة واحتجاجهم على ايها قرآن او غير قرآن وشنع القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره على الشافعي في اثباتها قرآنا بان القرآن لا يثبت بالظن اما يثبت بالتواتر واشكل بعدم هم على الفريقين مع من اثبت ومن نفى وقاله القرآن لا يثبت بالظن وشرطه القطع في الباب ين ولم ار احدا من تكلم على هذه المسألة مع لي بالمنقول والتواتر بل كلام يعتزونه بارها طيبة حتى قال القاضي تاج الدين السبكي في رفع الحاجب لا يرتاب في ان حكمنا بانها من القرآن دون حكمنا على آية الكرسي ونحوها وقال في موضع آخر على وجه المعارضة لابن الحاجب نحن لا ندعي تواتر البسملة انما نقول بأن نحن لم نثبتها انما المثبت انما الشافعي فلعلها تواترت عنه ورب متواتر عند قوم دون اخرين ورد وقد ورد ، اقول والذي اعتقده ولا ارتاب فيه ان البسملة من باب القطع انشاء ونيابة لا من باب الظن وانها على انشائها بحكم تكونها قرآنا كالحكم على آية الكرسي ونحوها

سوء من غير تعاوت وهذا الكلام وان تم تأليفه فكونها قطعية الاثبات عراحد الوجهين لاصحابنا كما هو محكي في شرح المنهاج وغيره وان يستغنى ذلك انما يستغنى الحكم بالقطع على جميع الاثبات والنفي معا دون كالجمع بين النقيضين والغرابة في ذلك فقد اشار اليه بعض المتأخرين من القراء كما سنقل عبارته وتحقيق القول في ذلك ان القرآن نزل على سبعة احرف ونزلها متكررة كما بينه في كتاب الاتقان فنزل في بعض براءة ونزل في بعض بعض كقراءة مالك وملك وتجري كتفا وتجري كتفا ونزلها وان الله هو الغني الحميد وان الله الغني الحميد في سورة الحديد فلا يشك ولا يرتاب في ان القرآن بالبات الالف ومن وهو متواتر وان ميزات الاثبات والحذف في ذلك سواء وكذلك القول في البسملة انها نزلت في بعض الاحرف ولم تنزل في بعضها فان قطعي في حد ذاته قطعي وكل متواتر وكل في السبعة فان بعض القراءة السبعة قرأ بها وبعضهم وكل جحد شيئا وقرأت السبعة كلها متواترة من قرأ بها فهي متواترة في حقه متواترة اليه ومن قرأ بحذفها فهي متواترة اليه والمطلوب من ذلك ان نافعا لم يقرأ بها وابن كثير قرأ بها فهي عنده كذلك فصار عدم قراءة نافع بها دليلا على ان الاحرف متواترة عنده فان قرأ بالحذفين معا بالساد بن او باسانيد متعددة وبهذا التقرير يتجلى

الصفحة الأولى من نسخة : (ط)

الصفحة الأخيرة من نسخة : (ط)

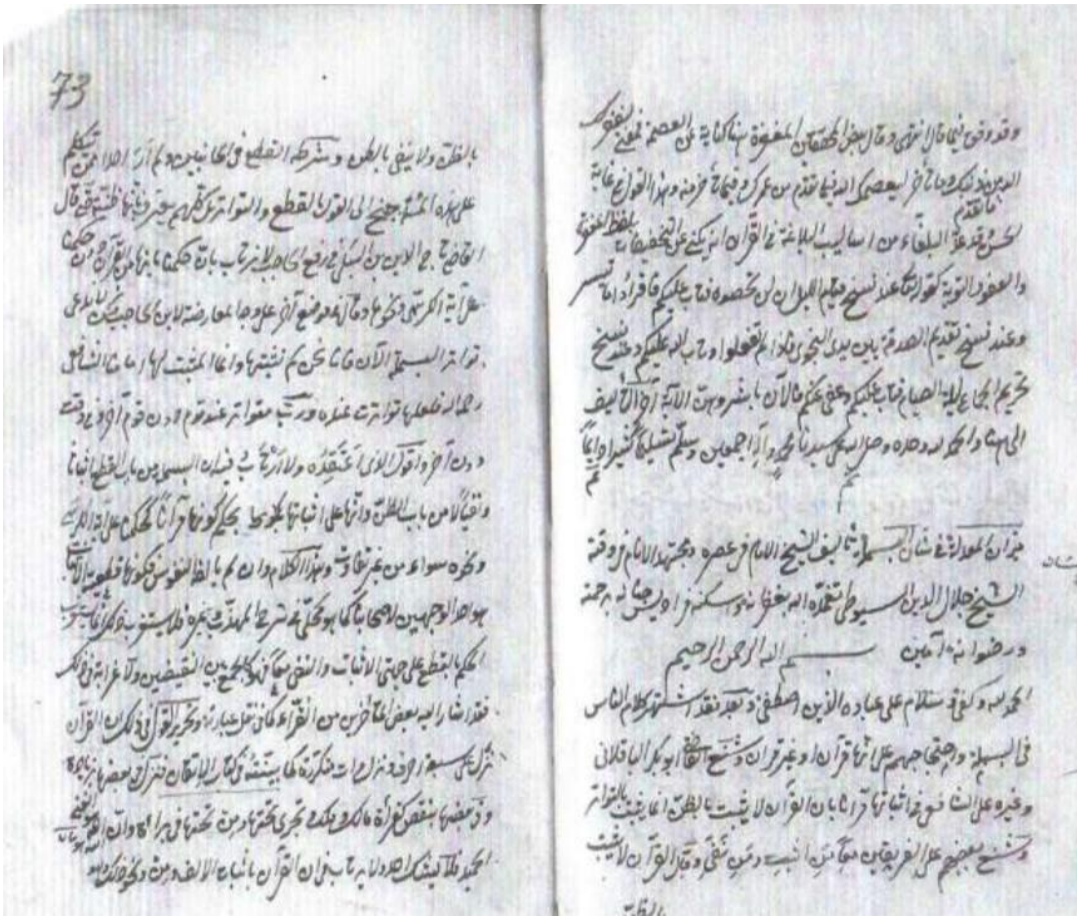

الصفحة الأولى من نسخة : (غ)

القسم الثاني:

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، قد اشتهر كلام الناس في البسملة، واحتجاجهم على أنَّها قرآن أو غير قرآن، وشنع القاضي أبو بكر الباقلاني(١) على الشافعي(٢) في إثباتها قرآناً(٣)؛ فإنَّ القرآن لا يثبت بالظنّ(٤)؛ إنما يثبت بالتواتر(٥).

---

(١) هو: محمّد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر القَاضي، المعروف بالباقلاني، من كبار علماء الكلام، وهو رأس في مذهب الأشاعرة، توفي رحمه الله سنة ٤٠٣ ه. يُنظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغداي :٣٧٩/٥، سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٩٠/١٧، وفيات الأعيان، لابن خلكان :٢٦٩/٢

(٢) في (ه) زيادة جملة: (على أنّها قرآن)، وليست في الأصل، ولا في بقية النسخ، وأجد لها معنى دقيقا يمكن التأمل فيه، مع وجود الخلاف الفقهي على إنها قرآن ؛ لأن الباقلاني أصلا يرى رأي من يقول إنها ليست آية من القرآن مطلقا إلا في سورة النمل، بعض من آية منها. فالذي يظهر لي أن السيوطي قصد تقرير المسألة بأصولها فهو يقول شنع القاضي الباقلاني على الشافعي في إثبات أصلا قرآنا؛ فكيف بدرجة أعلى من الخلاف في كونها عند الشافعي ليست فقط قرآنا؛ بل يجب قراءتها مع الفاتحة.

(٣) ذكر ذلك في كتابه الانتصار لنقل القرآن:٦٩/١، وأشبع القول في المسألة، لكن قول السيوطي هنا إنّه شنع على الشافعي، يردّه كلام القاضي تاج الدين السبكي في رفع الحاجب: ٨٩/٢؛ فإنه قال: « ومن طالع كلامه – أي الباقلاني – وجده أشدّ الخلق تعظيماً للشافعي، بل ما أعرفه يعظّم أحداً من الأئمة مثل تعظيمه للشافعي ». فهو خالف الشافعي دون تشنيع، فيما يظهر والله أعلم.

(٤) الظن هنا هو: الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض. ويستعمل في اللغة بمعنى الشك واليقين؛ ومن ذلك قوله تعالى: "الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم" البقرة آية٢٤٩ بمعنى اليقينُ. وللظن في الكتاب والسنة عدة معان تختلف باختلاف السياق. ينظر: التعريفات للجرجاني، ص ١٠٣، والكليات للكفوي، ص ٦٧، لسان العرب٢٧١/٨، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس:٤٦٣/٣.

(٥) التواتر هنا: هو في قطعية ثبوت القرآن، فالمتواتر ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. ولا شك أنَّ كل ما هو قرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه، وأمَّا في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي أهل السُّنَّة. يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي : ٥٠٢/٢، ٥٠٣، ٥٠٩، والتعريفات للجرجاني، ص ٥٠، والإحكام في أصول القرآن، للآمدي:٦١/١.

وشكّك بعضهم[١] على الفريقين معاً، من أثبت ومن نفى، وقال: لا يثبت بالظنّ ولا يُنفى بالظنّ، وشرطه القطع في الجانبيْن[٢].

ولم أجـد أحداً ممن تكلم على هذه المسـألة جنح إلى القول بالقطع والتواتُر، بل كلهم معترف بأنّها ظنيّة[٣]. حتى قال القاضي تاج الدين ابن السبكي[٤] في "رفع الحاجب"[٥]: « لا يستراب في أن حكمنا بأنها من القرآن دون حكمنا على آية الكرسي ونحوها[٦] ».

وقـال في موضـع آخر[٧] – على وجه المعارضة[٨] لابن الحاجب[٩] الحاجب[٩] – : « نحن لا ندَّعي تواتر البسملة الآن، فنحن لم نثبتها؛ إنما المثبِت لها

(١) لم أهتدِ إلى من يقصد بقوله: (وشكّك بعضهم) إلاَّ أنّ مسألة النفي والإثبات للقرآن ذكرها الفيروزآبادي في التبصرة في أصول الفقه :٥٣٠/١ والآمدي في الإحكام :٢١٧/١؛ والغزالي في المستصفى:٨٤/١.

(٢) أي في جانب إثبات القرآنية أو نفيها.

(٣) من حيث إنها قرنت بمرسوم المصاحف وفيه خلاف والراجـح أنّها قطعية. يُنظر: الإتقان في علوم القرآن: ٥٠٩/٢، والمستصفى، للغزالي: ٨٤/١، والإحكام، لابن حزم: ٦٢/١.

(٤) لفظ: (ابن) في الأصل و(س) و(غ) ساقط من بقية النسخ.

وابن السبكي هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصـر، تاج الدين القاضي، المؤرخ، ابن الشيخ تقي الدين السبكي، قرأ على النمري، وله ملازمة للذهبي، وحصل له ابتلاء بسبب القضـاء فصبر. تُوفي بالطـاعون سنة (٧٧١ ه). يُنظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١٠٤/٣، والدرر الكامنة :٣ /٤٢٥.

(٥) "رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب" كتاب لابن لسبكي الشافعي، حاول فيه إزالة الغموض وشرح التعقيد الذي كان في كتاب: مختصر ابن الحاجب المالكي.

(٦) وذلك بنصه في مختصر ابن الحاجب :٨٩/٢.

(٧) من كتاب (مختصر ابن الحاجب) ذاته.

(٨) المعارضة في الاصطلاح هي: إقامة الخصم الدليل المنتج نقيض الدعوى التي استدل عليها خصمه وأثبتها بدليله، أو المنتج ما يساوي نقيضها، أو ما هو أخص من نقيضها. وهو هنا عارضه في الدليل بذات الدليل، وينظر: آداب البحث والمناظرة، للشنقيطي، ص ٧١، والتعريفات، ص ١٥٢.

(٩) ابن الحاجب هو: عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكردي المصري، أبو عمرو، الفقيه المالكي، عالم في النحو والأصول والإقراء، قرأ على الإمام الشاطبي، وأبي الفضل الغزنوي، وقرأ عليه الموفق محمـد بن العلاء النصيبي، وروى عنه المنذري والدميـاطي.ت: (٦٤٦ ه). ينظر: وفيات الأعيان :٢٤٨/٣، وغاية النهاية:٥٠٨/١.

لها إمامُنا الشافعي؛ فلعلها تواترت عنده، وربّ متواتر عند قوم دون آخرين، وفي وقت دون آخر »[١].

وأقول الذي أعتقده ولا أرتاب فيه: إن البسملة من باب القطع إثباتاً ونفياً[٢]، لا من باب الظن، وأنا على إثباتها[٣]، نحكم بكونها قرآناً كحكمنا على آية الكرسي سواءً من غير تفاوت – وهذا الكلام وإن لم تألفه النفوس[٤] – فكونها قطعية الإثبات هو أحد الوجهين لأصحابنا[٥] – كما هو محكي في شرح المهذب[٦] وغيره[٧] – فلا فلا يستغرب ذلك[٨].

(١) وذلك بنصه في مختصر ابن الحاجب: ٨٦/٢.

(٢) هذا عند الإطلاق في المسألة، في التأصيل والحكم العام بقرآنية البسملة، باعتبار أن الجهة الجهة في الإثبات منفكة عن الجهة في النفي. كما سيأتي شرحه في هذه الرسالة.

(٣) أي من حيث الأصـــــل في الحكم بقرآنيتها، خلافاً لمن نفى قرآنيتها؛ ولذا وضَّحها بما بعدها في قوله: (نحكم بكونها قرآناً).

(٤) أي نفوس المخالفين في المسألة، القائلين بأنها من باب الظن وهم جماهير الأصوليين والمتكلمين، وعدد من المذاهب الفقهية. ينظر: الإتقان: ٥٠٩/٢، والمستصفى: ٨٣/١ ـــــ ٨٤.

(٥) أي من الشافعية؛ لأن السيوطي على مذهب الشافعي، كما تقدم في ترجمته.

(٦) يعني به كتاب المجموع شرح المهذب، للنووي، على مذهب الشافعي وإن كان في الحقيقة تطرق إلى المذاهب الثلاث فهو من أمَّات كتب الفقة المقارن. فينظر: المجموع: ٣٣٤/٣.

(٧) كما هو مذهب الإمام أحمد. ينظر: كتاب البسملة، لأبي شامة المقدسي، ص ١٥٧ – ١٥٩؛ ١٥٩؛ والمغني، لابن قدامه: ٥٢٢/١ وما بعدها.

(٨) وينظر لمزيد تقرير المسألة واستيعاب أقـــــوال الخـــــلاف فيها ما يلي: مختصر التبيين لهجـــــاء التنزيل، للإمـــــام أبي داوود: ٢١/٢، ٢٢، ورسالة: دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد حسن السلولي، ص ٢٣ (غير مطبوعة، ومحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى)، والمحقق في أحكام المصحف، د. صالح الرشيد: ٤٧/١ ـــــ ٥٨.

إنما يستغرب الحكم بالقطع على جهتي الإثبات والنفي معاً[١]، فهو كالجمع بين النقيضين[٢]، ولا غرابة في ذلك، فقد أشار إليه بعض المتأخرين[٣] – كما سأنقل سأنقل عبارته –.

وتحرير القول في ذلك:[٤] أنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف[٥]، ونزل مرات مرات متكررة[٦] كما بينته في كتاب الإتقان[٧]، فنزل في بعضها بزيادة، وفي بعضها

(١) أي في حال اجتماع الجهة، لا في حال كون الجهة منفكة، فلا يصح أن يقول بالقرآنية وعدمها في نفس الوقت؛ لأنه جمع بين النقيضين.

(٢) الجمع بين النقيضين: مصطلح فلسفي. والفرق بين الضدين والنقيضين: أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، كالوجود والعدم، وأما الضدان فلا يجتمعان، ولكن يرتفعان، كالسواد والبياض، فيصح مثلاً أن يوصف الشيء بأنه لا أسود ولا أبيض، وأنه أزرق. ينظر: التعريفات، ص ٩٨، والكليات، ص ٥٤٧.

(٣) وهو ابن الجزري كما صرح به في ص ٣٤ من هذه الرسالة.

وهو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير ابن الجـــزري، المحدِّث وشيخ الإقراء. (ت: ٨٣٣ ه). ينظر: ذيل تذكـــــرة الحفـــــاظ، ص ٣٧٦، وطبقات الحفـــاظ، للسيوطي، ص ٥٤٩، وشذرات الذهب : ٢٠٤/٧.

(٤) سقط من (هـــ) من قوله (فقد أشار إليه بعض المتأخرين) إلى (وتحرير القول في ذلك).

(٥) ورد ذلك في أحاديث بلغت حد التواتر. ينظر: صحيح البخاري: ٩/ ٢٣(مطبوع مع الفتح)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم (٤٩٩١) (٤٩٩٢)، وفي مواضع عديدة؛ وصحيح مسلم :٥٦٠/١ ـــ ٥٦٣، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة، برقم (٨١٨ ـــ ٨٢١) وينظر طرقه في كتاب: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، د. حسن ضياء الدين، ص ٦٣، ١٠٥، ١٠٩ وغيرها. وحديث الأحرف السبعة، د. عبد العزيز قارئ. وذكر السيوطي في الإتقان أنهم اختلفوا في معنى الأحرف السبعة إلى حد وصل نحو أربعين قولاً، الإتقان: ٣٠٩/١ وما بعدها.

(٦) مسألة تكرر النزول مسألة خلافية بين أهل العلم؛ فممن أثبتها: ابن تيمية في مقدمة في أصول التفسير، ص ٤٩، وابن كثير، في تفسيره: ٦٤/٣، والزركشي، في البرهان: ١٢٣/١. والسيوطي، في الاتقان: ٢٣٤/١، ٢٣٥.

وممن نفاها: أبو الحسين المالكي، الكندي (٧٤١ ه)، ومن المتأخرين الآلوسي، وأخيراً د. محمد الشايع في كتابه نزول القران، ص ٨٠ ــ ينظر: علوم القرآن بين البرهان والاتقان د. حازم حيدر، ص ٤٦٧ – ٤٦٩؛ وأنا أميل للرأي الأول.

(٧) الإتقان في علـــــوم القرآن للسيوطي، النوع ١١.

بعضها بنقص، كقراءة {مالك} و{ملك}[١] و{تجري تحتها} و{من تحتها} في براءة[٢] و{إن الله هو الغني الحميد} و{إن الله الغني} في سورة الحديد[٣].

فلا يشك أحد ولا يرتاب في أنَّ القراءة بإثبات الألف و{من} و{هو} ونحو ذلك متواترة قطعيًّا، وأن القراءة بحذف ذلك أيضًا متواترة قطعيًّا، وأن ميزان[٤] الإثبات والحذف في ذلك سواء.

وكذلك نقــول في البسملة: إنها نزلت في بعض الأحرف، ولم تنزل في بعضها، فإثباتها قطعي، وحذفها قطعي، وكل متواتر، وكل في السبعة؛ فإن بعض القراء السبعة[٥] قرؤوا بها.

---

(١) سورة الفاتحة آية (٤) في العد الكوفة والمكي، وقراءة {مالك} بإثبات الألف قرأ بها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره، وقراءة {ملك} بحذف الألف قرأ باقي القراء العشرة، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر، ينظر التيسير، ص١٨ والنشر: ٢٧١/١ والبدور الزاهرة، للقاضي، ص١٩.

(٢) وهي سورة التوبة، يُنظر في أسمائها الإتقان :٣٥٧/٢ – ٣٥٩، والآية هي رقم (١٠٠) في عد الكوفة، وقراءة {تجري تحتها} بحذف {من} قرأ بها جميع القراء العشرة عدا ابن كثير، وقرأ ابن كثير وحده بزيادة {من}. ينظر الاقناع، ص ٦٥٨، والنشر: ٢٨٠/٢.

(٣) الآية (٢٤) في عد الكوفة، وقرأ بإثبات {هو} نافع وابن عامر وأبو جعفر، وقرأ الباقون بحذفها. ينظر: السبعة، لابن مجاهد، ص٦٢٧، وتحبير التيسير، ص٥٧٦، وتصحفت الآية في نسخة (هــ)إلى {وإن الله لغني حميد} والمثبت هو الصواب؛ فالخلاف إنما هو في سورة الحديد.

(٤) قوله: (وأن ميزان) تصحف في (هــ) إلى: (وأن بين أن).

(٥) وكذلك قراءة الثلاثة المكملين للعشرة على الصحيح، وهو رأي المحققين من أهل العلم في هذا الفن، خلافاً لمن زعم أن المتواتر هو القراءات السبع فقط. يُنظر: الاتقان :٤٩١/٢. والقراء السبعة هم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ت: (١٦٩ هــ) من المدينة، وعبد الله ابن كثير ، ت : (١٢٠ هــ) ، من مكة، أبو عمرو بن العلاء ، ت : (١٥٤ هــ) ، من البصرة، عبد الله بن عامر اليحصبي ، ت : (١١٨ هــ) ، من الشام، عاصم بن أبي النجود ، ت : (١٢٧ هــ)، من الكوفة، حمزة بن حبيب الزيات، ت: (١٥٦ هــ)، من الكوفة، علي بن حمزة الكسائي ، ت : (١٨٩ هــ)، من الكوفة. ويكمّلهم للعشرة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع،ت: (١٣٠هــ) من المدينة، يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، ت : (٢٠٥ هــ) ، من البصرة، خلف بن هشام البزار ، ت : (٢٢٩ هــ) ، من الكوفة . وينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي . كل في موضعه.

وبعضهم قرؤوا بحذفها، وقراءات[١] السبعة كلها متواترة[٢].

فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه، متواترة إليه، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه[٣] متواتر إليه.

وألطف[٤] من ذلك أن نافعًا له راويان، قرأ أحدهما عنه بها[٥]، والآخر بحذفها[٦]، فدلَّ على أن الأمرين تواترا عنده بأن قرأ بالحرفين[٧] معاً، بإسنادين أو أسانيد متعددة [٨].

وبهذا التقرير ينجلي الإشكال عن الأمرين، ويتضح كلا الطرفين[٩]، ولا يستغرب الإثبات ممن أثبت، ولا النفي ممن نفى.

وقد أشار إلى شيءٍ مما ذكرتُه أستاذ القراء شمس الدين ابن الجزري، فقال في كتابه النشر – بعد أن حكى في البسملة خمسة أقوال – : « قلت: وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات، والذي نعتقده أن

---

(١) في (هـ): (وقراءة) والإفراد والجمع كلاهما صحيح في المعنى.

(٢) وكذلك العشرة كما سبق.

(٣) في (هـ): (حرف) وهي ساقطة من (س) ويطلق الحرف ويراد به القراءة هنا.

(٤) تصحفت في (هـ) إلى: (والظن).

(٥) أي بالبسملة.

(٦) والذي قرأ عنه بالبسملة بدون خلاف هو قالون، والذي قرأ عنه بحذفها هو ورش في أحد الوجوه عنه بين السورتين، كما قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ص ٩:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

ووصلك بين السورتين فصاحة وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

فالباء في (بِسُنَّةٍ) رمز قالون، والجيم في (جلاياه) رمز ورش، ووجه الوصل والسكت له كلاهما بدون بسملة، وينظر: جامع البيان، لأبي عمر الداني: ٣٩٥/١ وكنز المعاني، للجعبري: ١٨٢/١.

(٧) في (ر): (بالحذفين).

(٨) لأن نافعاً أخذ قراءته عن سبعين من التابعين. ينظر: السبعة، ص٥٣، وغاية النهاية: ٣٣٠/٢.

(٩) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ كلها، إلا (هـ) ففيها: (الطريقين) وهو الأصوب.

كليهمـــــا صحيح، وأن كلَّ ذلك حق، فيكـــــون الاختـــلاف فيهـــا كاختلاف[١] في القراءات »[٢]. هذا لفظه.

فصلٌ: إذا تقرر ما ذكرتُه فقد نتج لي منه بحث[٣]، لا يسمعه شافعي[٤] فيقبله، ولا يُصغي إليه بأذنه، وربما عدَّ ذلك من الهذيان، وربما ارتقى إلى غير ذلك من العبارات، وليس الخبر كالعيان[٥] – وأذكرُهُ ولا عليَّ – : إمَّا عالمٌ له ذوق، وعنده تحقيق، فيعترف بصحته، أو يجيب عنه بقدح قريحته، وإما جاهلٌ فلا عبرة بالجاهلين، أو جامد[٦] قاصر فدعه ينعق[٧] مع الناعقين.

الذي يقتضيه النظر[٨]: أن البسملة لا تجب قراءتها في الصلاة، وأنه لو قرأ الفاتحة بدونها صحت صلاته[٩]؛

(١) في (هـــ): (كالاختلاف) والمثبت في بقية النسخ، وهو الموافق لما في النشر.
(٢) النشر في القراءات العشر :٣٠٩/١.
(٣) في (هـــ): (فقد فتح في سنة بحث) وهو تصحيف؛ وفي (ر): (فقد فتح لي منه بحث) والمثبت من الأصل و(س).
(٤) لأن مـــــذهب الشـــــافعية وجوب قراءة البسملة؛ يخالف ما سيقرره بعد ذلك في حكم قراءة البسملة في الصلاة مع الفاتحة، ينظر:الأم، للشافعي: ١٢٩/١، والمجموع، للنووي: ٣٣٣/٣.
(٥) يشير إلى شدة التعصب المذهبي؛ لأنه رحمه الله تعالى قد ناله شيء من أذى الناس، بسبب بسبب اجتهاداته.
(٦) في (هـــ): (جاحد).
(٧) النعيق هو: صوت الغراب في الأصل، ويضرب به المثل هنا في كونه صوت يُسمع، ولكن ولكن لا يُبالى به، وكأنه يشير إلى حُساده. وينظر: مادة (نعق) معجم المقاييس، لابن فارس: ٤٤٥/٥. واللسان ، لابن منظور: ٦١٨/٨، ٦١٩.
(٨) أي النظر في الأدلة؛ بحيث يورث العلم النظري المكتسب، ينظر: التعريفات، ص ١٦٧.
(٩) وهذا القول هو رواية عن الإمام أحمد أيضاً، وكذا اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية. ينظر: المغني لابن قدامة :٥٢٢/١، والاختيارات الفقهية، لشيخ الإسلام، ص ٥١.

وذلك أنه لم يرد عن النبي ﷺ الأمر بقراءة البسملة بعينها في الصلاة[١]؛ إنما ورد الأمر بقراءة الفاتحة[٢].

وورد ما يدل على أن البسملة من الفاتحة[٣] فأنتج هذا الأصحاب[٤]:

---

(١) وهذا القول فيه نظر واحتمال، فالذي أراه أنه ليس على إطلاقه؛ لأنه قد أخرج الدارقطني، الدارقطني، وصححه ـــ كما ذكر السيوطي نفسه في الاتقان: ٣٥١/٢ ـــ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا قرأتم الحمد لله فاقرءوا {بسم الله الرحمن الرحيم}[الفاتحة ١] إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني » ينظر: سنن الدارقطني:٢٤٦/١، ٢٤٧، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة {بسم الله الرحمن الرحيم} في الصلاة برقم(١١٧٧). ومذهب الشافعي كما في هامش ٢ من هذه الصفحة على الوجوب، وإن خالفه السيوطي رحمه الله. وأكثر تحريرا من ذلك والله أعلم، أن وجوبها لمن يقرأ بحرف ثبتت فيه تواترا وهم أهل الكوفة، وأثبتت عددها في مصاحفهم. ولايجب بقراءة من لم يثبتها عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قراءته في ذلك الحرف من القراء السبعة أو العشرة، فلايقال بوجوب قراءتها مطلقا، ولايقال بعدم وجوب ذلك أيضا مطلقا، بل العبرة بقراءة السند المتواتر، في حرف من أثبتها أو من أسقطها؛ وإن كان الأكثر على حذفها سواء في السند المتواتر، فيما قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك فيما نقل إلينا من مذاهب الأئمة الفقهاء، في عدم وجوب قراءتها في الصلاة، وهو مارجحه السيوطي. وليس بأحد الترجيحين بقاض على الآخر؛ لماسبق بيانه. والله أجل وأعلم

(٢) وذلك في مثل حديث أبي سعيد الخدري: « أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب... » أخرجه أبو داوود:٢١٦/١، في كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، برقم (٨١٨) وسكت عنه. وقال ابن حجر في الفتح: « بسند قوي » ينظر: فتح الباري : ٢٤٣/٢. وقال أيضا في التلخيص الحبير: ٢٣٣/١: « إسناده صحيح ».

(٣) وذلك في مثل حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية {بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم}الفاتحة آية (١، ٢، ٣) وقد أخرجه الحاكم ، في كتاب التفسير :٢٣٢/٢، وقال: « هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجا »، ووافقه الذهبي.

(٤) الأصحاب: من الشافعية.

أنهم أوجبوا قراءة البسملة، وهذه النتيجة[١] غير لازمة؛ لِمَا قدمتُ تقريره أنَّ البسملة نسبتها إلى الفاتحة كنسبة سائر القراءات المتنوعة[٢] في الحروف والكلمات.

وقد اتفق الأصحاب على أنه لا يجب على المصلي أن يقرأ الفاتحة على الحرف الأتم[٣]، بل الواجب قراءتها بقراءة أحد الأئمة السبعة[٤].

ولو قرأها بحرف {ملك} و{عليهمْ} في الموضعين[٥] بلا صلة أجزأهُ بالاتفاق، وإن كان ناقصاً[٦] ثلاثة أحرف[٧] عن[٨] قراءة من يقرأ {مالك} و{عليهمُ} الموضعين الموضعين بالصلة[٩].

---

(١) ما ذكره السيوطي من أنه لم يرد الأمر بقراءة البسملة بعينها في الصلاة، وإنما ورد الأمر بقراءة الفاتحة، وورد ما يدل على أن البسملة من الفاتحة فأنتج هذا الأصحاب... هذا ربما يكون لكن في الحقيقة استدلال الشافعي بتنصيصه على أنها السابعة، لا بما ذكر السيوطي، وعامة الأصحاب على استدلال الشافعي فقد قال: « {بسم الله الرحمن الرحيم} الآية السابعة » ينظر: الأم، للشافعي: ١٢٩/١، المجموع، للنووي : ٣٣٣/٣، والشافعي يقرأ بقراءة ابن كثير، وينظر في عدها السابعة عند أهل الكوفة وأهل مكة، البيان في عد آي القرآن، ص١٣٩ والفرائد الحسان في عد آي القرآن، ص٢٧.

(٢) تصحفت في (هـ) إلى: (المنتزعة) وفي (س) إلى: (المتبوعة).

(٣) يقصد ما وردت به قراءة زائداً في حروفها أو كلماتها، مخالفة بذلك لغيرها من القراءات.

(٤) قد قدمت أن هذا ليس حصراً، لأنه يقرأ معهم أيضاً بعض القراء المتممين للعشرة.

(٥) وذلك في سورة الفاتحة آية (٧) على عد الكوفة {صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم}.

(٦) في (هـ): (نقص).

(٧) وهي ألف {مالك} وَواو الصلة في الموضعين.

(٨) تصحفت في (هـ) إلى: (نحو) وفي (ر) إلى: (على).

(٩) القراءة بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظية في {عليهم} في الموضعين بسورة الفاتحة وما ماثلها في القرآن الكريم قرأ بها ابن كثير وأبو جعفر، وقالون في أحد الوجهين عنه، ويوافقهم ورش إذا وقع بعد الميم همزة قطع. ينظر: التيسير، ص١٨ وإتحاف فضلاء البشر، ص١٦٣ البدور الزاهرة للقاضي، ص ١٨.

وكذلك يقول من قرأ الفاتحة بقراءة السبعة الذين يقرؤونها بلا بسملة[١] أجزأهُ؛ ولا يجب عليه أن يقرأ بقراءة النصف[٢] الذين يزيدون فيها البسملة.

فإن فرَّق فارق بأن هذه آية، وتلك ثلاثة أحرف، قلنا: لا فرق فيما يحل بالصلاة بين الآية والحرف، فلو أسقط من الفاتحة حرفاً من المجمع عليه[٣] لم يجزئه يجزئه بالاتفاق؛ فلما أجزأهُ إسقاط حرف من المختلف[٤] فيه بالاتفاق، فكذلك[٥] إسقاط آية أو بعض آية يُختلف فيها؛ بل مسألة البسملة أولى بالإجزاء؛ لأنها مختلف في إثباتها، والجمهور على أنها ظنية لا قطعية، بخلاف الأحرف المذكورة[٦].

---

(١) قال ابن أبي داوود، في مختصر التبيين:١٦/١، ١٧: " ومنهم من أسقطها أوّلاً نية ولفظاً في صلاة الفرض وهم أهل المدينة، والبصرة والشام " وليس المقصود إنهم لا يبسملون إطلاقاً خارج الصلاة ولكنها ليست عندهم في عدِّهم، وإلا فكل القراء ابتداءً يبسملون خارج الصلاة، حتى حمزة الذي روي عنه ترك البسملة بين السورتين، إذا وصل الناس بالحمد بسمل وكذا إذا ابتدأ بالحمد. وينظر: البدور الزاهرة ، ص ١٤، ١٥، وفتح رب البريات في قراءة حمزة الزيات، للشيخ: رضا علي، ص ٣٧.

(٢) لفظ (النصف) ساقط من (هـ) ومثبت في الأصل وبقية النسخ، والمراد به نصف القراء العشرة الذين يقرؤون بعد البسملة آية في الفاتحة، وهم الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) والمكي، وهم نصف القراء العشرة، كما قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في الفرائد الحسان، ص ٢٧:

والكوفِ معْ مَكِّ يَعُدُّ البسملهْ سِواهما أُولى {عَليهمْ} عُدَّ لَهْ

وينظر البيان للداني ص١٣٩.

(٣) يعني مما لم ينقل فيه خلاف في القراءة مثل {الحمد لله}.

(٤) المقصود بالمختلف فيه: ما نقل فيه خلاف في القراءة، وهو خلاف مبني على التلقي والرواية، وليس النظر.

(٥) في (هـ): (فلذلك) وهو تصحيف.

(٦) الأحرف كما سبق في الأمثلة في هذه الرسالة.

فإذا أجزأ إسقـــــاط حـــرف مقطـــــوع به بأنه قـــــــرآن متواتر، فإسقـــــــاط ما قـــــالوا إنه ظني غير متواتـــــر أولى بالإجزاء [١].

ويرجح هذا الذي قلته من الدليل أن الأحاديث مختلفة في قراءة[٢] النبي ﷺ بها في الصلاة وعدم قراءته لها[٣]، وكلها صحيحة، بل أحاديث عدم قراءته لها أصح[٤] وأكثر[٥]، فالظاهر أنه ﷺ فعل الأمرين لبيان الأكمل[٦] والجائز[٧]، فكان يقرأ

(١) ذكر هذا مستعملاً قياس الأولى؛ وهو نوع من القياس العقلي. ينظر الكليات، ص ٧١٣ ـــ ٧١٦.

(٢) كما سبق في ص ٣٥ هامش: ٤، ٥، وكما هنا من حديث أبي هريرة.

(٣) وأشهـــر حديث ورد في ذلك حـــــديث أنس رضي الله عنه " أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كـــانوا يفتتحون الصلاة بـــ {الحمد لله رب العاليمن} أخـــــرجه البخاري: ٢٩٩/١ ، في كتاب الآذان، باب ما يقول بعد التكبير: ١٨١/١، ومسلم في كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة برقم ٥٢، ولفظه برقم ١٣: « لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها ».

(٤) (أصح) لأن ما أخرجه البخاري ومسلم أصح مما أخرجه غيرهما والأحاديث التي فيها البسملة لم يخرج واحد منها في الصحيح، وإن كان فيها ما يصح. ينظر: ص ٣٥ من هذا المحقق، هامش :٤، ٥؛ وما ذكره السيوطي في هذه الصفحة.

(٥) (أكثر): من حيث الطرق التي رويت بها. والذي يظهر في أن المراد هنا بقراءة البسملة وعدمه من حيث الجهر، وليس كله فيما قرره السيوطي في عدمها بالكلية فلا تقرأ لا سراً ولا جهراً والله أعلم.

ويمكن الاستناد إلى أصل؛ أنه لا تلفق الروايات فمن لا يسندها في الحرف الذي يقرأ به لا تبطل صلاته وأما من يسندها بل يثبتها بعدد كالكوفة فتبطل؛ لأن القرآن لا يقرأ بالهوى بل بالسند.

(٦) (الأكمل): من حيث التنوع، فمن قرأ بالبسملة فلا شك أنه أكمل ممن نقصها.

(٧) (الجائز): من حيث إن عدم قراءتها لا يبطل الصلاة، بل يجوز إسقاطها. ينظر مثلا كتاب البسملة، لأبي شامة المقدسي، ص ١٥٧ – ١٥٩ والاختيارات الفقهية، لشيخ الإسلام، ص ٥١.

يقرأ في بعض الأوقات بالحرف[١] الذي نزلت فيه[٢]، وبعضها بالحرف[٣] الذي لم تنزل فيه، كما كان يفعل في سائر الحروف والقراءات[٤].

ذكر الأحاديث في أنه ﷺ قرأها في الصلاة[٥]:

أخرج النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم، عن نعيم المجمر[٦] قال: « صليت خلف أبي هريرة فقرأ: فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن » فذكر الحديث، وفي

(١) في بقية النسخ: (بحرف).

(٢) جملة (بالحرف الذي نزلت فيه) سقطت من (س) و(ر).

(٣) في (هـ): (بحرف) والمثبت من الأصل وبقية النسخ، وهو الصواب.

(٤) الاول: أنها آية من الفاتحة فقط، وهذا ما ذهب أهل مكة، والكوفة، ومن وافقهم، ورُوي قولاً قولاً للشافعي.

الثاني: أنها آية من أول الفاتحة، ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي ومَنْ وافقه، وهو رواية عن أحمد، ونسب إلى أبي حنيفة.

الثالث: أنها آية من أول الفاتحة، وبعض آية من غيرها، وهو القول الثاني للشافعي.

الرابع: أنها آية مستقلة من كل سورة لا منها وهو المشهور عن احمد وكبار أصحاب أبي حنيفة.

الخامس: انها ليست باية ولا بعض اية من الفاتحة انما كتبت للتبرك والتيمن وهو مذهب ابي حنيفة ومالك والثوري ومن وافقهم. وينظر: الأم: ١٢٩/١، المجموع للنووي: ٣٣٣/٣، والشافعي يقرأ بقراءة ابن كثير، وينظر في عدها السابعة عند أهل الكوفة وأهل مكة، البيان في عد آي القرآن، ص١٣٩، المغني، لابن قدامة: ٥٢٢/١، كتاب البسملة، لأبي شامة المقدسي، ص ١٥٧ – ١٥٩ ، والاختيارات الفقهية، لشيخ الإسلام، ص ٥١.

(٥) في (هـ): بعد (ذكر الأحاديث في أنه ﷺ قرأها في الصلاة) زيادة: (أخرج قراءتها في الصلاة) قبل (أخرج النسائي، وابن خزيمة...) الخ. وسيأتي تخريجه، والحكم عليه في هذه الصفحة، هامش٤.

(٦) هو: نعيم بن عبد الله المجمر المدني، مولى آل عمر بن الخطاب، كان يجمّر المسجد، يكنى بأبي عبد الله، وثقه أبو حاتم، وابن معين، وابن سعد، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر. ينظر: الكاشف : ٣٠٧/٣، تهذيب التهذيب: ٤٦٥/١٠، تقريب التهذيب ٣٠٥/٢.

آخره: «فلما سلّم قال: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاةً برسول الله ﷺ ». هذا حديث صحيح لا علة له[١]، وهو أصح ما ورد في الباب، بل لم يصح حديث غيره[٢]. وأخرج الحاكم في المستدرك ... [٣].

(١) في (س): (لا علة فيه)، وفي بقية النسخ كما في الأصل أعلاه والمعنى متقارب.

(٢) هذا الحديث أخرجه البيهقي في كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم، والجهر بها وإذا جهر بالفاتحة: ٤٦/٢، بهذا اللفظ. وقال: " هو إسناد صحيح، وله شواهد ". ورواه أيضا في الكتاب السابق، باب جهر الإمام بالتأمين :٥٨/٢). والحاكم في كتاب الصلاة : ٢٣٢/١، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال عنه ابن حجر: " هو أصح حديث ورد في ذلك ". ينظر: فتح الباري : ٢٦٧/٢.

(٣) جملة (وأخرج الحاكم في المستدرك) ليست في (ر) و(ط) ولعل المراد بها ما أخرجه الحاكم من حديث أم سلمة وقد سبق في ص٣٥ هامش (٥) والله أعلم.

وفي نسخة (هـ) بعد قوله (وأخرج الحاكم في المستدرك) زيادة مهمة انفردت بها وهي: (هذا آخر ما وجد بخط المصنف، وتوفي وهو على هذه الصورة؛ رحمه الله تعالى، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً) وفي نسخة (س) بعد قوله (بل لم يصح فيه حديث غيره): (انتهى حامداً ومصلياً ومسلماً، تمت) وفي (ط): (انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً).

الخاتمة

أمَّا بعدُ: فإنّي أحمد الله ظاهراً وباطناً على ما يسّره من إتمام هذا الجزء، الذي ألّفه السيوطي، من ضمن كتبه المفردة في الأبواب، وأهمّ ما وصلتُ إليه ما يلي:

١- إثبات صحّة نسبة هذه الرسالة للسيوطي على سبيل القطع بتنصيص السيوطي نفسه على ذلك في "حسن المحاضرة ".

٢- أنَّ السيوطي يُمكن عدّه من علماء التربية الكبار، الذي جرب وخبر النفوس، ومع ذلك ظل محافظاً على أدبه العلمي، وعفة لسانه، مع بيانه الحق بالدليل، وسهولة عبارته مع رصانتها، فرحمه الله وغفر له وأعلى منازله.

٣- أنَّ السيوطي وإنْ كان على مذهب الشافعية إلا أنَّه حقيقة مجتهد فقد خالفهم مع غيره في هذه المسألة، وهي: "هل تصحّ الصلاة دون قراءة البسملة مع الفاتحة؟"، وتوصل لحكم صحتها.

٤- أن السيوطي لديه قدرة فائقة على استعمال القياس وإعماله في النظر ولديه نبوغ ظاهر في القدرة على الجمع بين المؤتلفات، والتفريق بين المختلفات.

٥- ظهرت قدرة السيوطي الحديثية في آخر الرسالة، حيث ذكر حديث نعيم المجمر ونصّ على أنَّه لا علّة فيه، وهذا فما من حديث من أحاديث البسملة إلا وذكر فيها عالمٌ علّة، وإنْ كان هناك من صحّحه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم جل الله وتبارك وتقدس.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢. الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي. تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد للمصحف، ط١، ١٣٢٦هـ.

٣. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: للدكتور حسن ضياء الدين، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤. الإحكام في أصول القرآن: لابن حزم وفق ما في الشاملة.

٥. الإحكام في أصول الأحكام: لعلي بن محمد الآمدي، أبو الحسن، تحقيق: د. سيدالجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت؛ ط١، ١٤٠٤ هـ.

٦. الاختيارات الفقهية لابن تيمية: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، رتبها على الأبواب علي البعلي، مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

٧. آداب البحث والمناظرة: للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ومكتبة العلم، جدة، د.ت.

٨. الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش (ت٥٤٠هـ) تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

٩. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية: لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ضمن سلسلة أعلام المسلمين، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠. الأم: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ.

١١. الانتصار للقـــــرآن: للقاضي أبي بكـــــر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمان، ودار ابن حزم: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـــ.
١٢. البسملة: لأبي شامة عبد الرحمن إسمـــاعيل الدمشقي (ت٦٦٥ه)، دراسة وتحقيق: د. عدنان الحموي؛ طبعة المجمع الثقافي – أبو ظبي، الإمارات، ١٤٢٥هـــ.
١٣. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي؛ مكتبة المعارف، بيروت، وطبعة هجر، تحقيق د. عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث بهجر، ط١، ١٤١٧هـــ.
١٤. البدور الزاهرة في القـــــراءات العشـــــر المتواترة: للشيخ عبد الفتـــــــاح القاضي، مكتبة أنس، مكـــــة، ط١، ١٤٢٣هـــ.
١٥. البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـــ)، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وزميليه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـــ.
١٦. البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـــ) تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـــ-١٩٩٤م.
١٧. بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي: للشيخ عبد القـــــادر الشاذلي، تحقيـــــق: د. عبد الإله النبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٤١٩هـــ.
١٨. تاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـــ: للخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٩. التبصرة في أصول الفقه: لإبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـــ.

٢٠. التبيان في إعراب القرآن: لعبد الله بن الحسين العكبري؛ شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.
٢١. تحبير التيسير في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٢. التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون – تونس. بعقد رسمي من ورثة المؤلف.
٢٣. التحدث بنعمة الله: للسيوطي، تحقيق: د. إليزابيث ماري، المطبعة العربية الحديثة، مصر، د.ت.
٢٤. تخريج الأحاديث الضعاف في سنن الدارقطني: لأبي محمد عبد الله بن يحيى الغساني، تحقيق: أشرف عبد المقصود، دار عالم الكتب – الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
٢٥. تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦. التعريفات: لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٧. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٨. التفسير الكبير «مفاتيح الغيب»: لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت (٦٠٤ هـ) قدم له: هاني الحاج، حققه وعلق عليه وخرجه: عماد البارودي المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
٢٩. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي: لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني تصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٠. تلخيص العبارات بلطيف الإشـــــارات في القراءات السبع: لأبي علي الحسن بن علي خلف بن بلِّيمة (ت٥٤١هـ) تحقيـــــق: سبيع حمـــــــزة، دار القبلة، جـــــــدة، مؤسســـــة علوم القرآن، ط١، ١٤٠٩هـ.
٣١. التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٣٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفـــــــر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار عالم الكتب – الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.
٣٣. جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، رسائل ماجستير بجامعة أم القرى تم التنسيق بينها وطباعتها بجامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٤. حاشية الخضري عـــــلى شرح ابن عقيـــل على ألفية ابـــــن مالك: لمحمـــــد بن مصطفـــى الخضـــري (ت١٢٨٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٣٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني: لمحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
٣٦. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: للسيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٧ هـ.
٣٧. حديث الأحرف السبعة: للدكتور عبد العزيز القارئ، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٢٣هـ.
٣٨. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: للقاسم بن فيره الشاطبي (ت٥٩٠هـ) تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٩. حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهدِ إلى اللحد: لسعدي أوجيب، دار المناهل، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٠. دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسُّنَّة "رسالة علمية مكتوبة بالآلة الكاتبة": لسعيد حسن شفاء السلولي، ١٣٩٧هـ، محفوظة بالمكتبة المركزيّة لجامعة أمّ القرى.
٤١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن حجر (ت٨٥٢هـ)، حقّقه وقدّم له وفهرسه: محمّد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
٤٢. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود. دار عالم الكتب، بيروت ط١، ١٤١٩هـ.
٤٣. السبعة: لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢.
٤٤. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث – بيروت، د.ت.
٤٥. سنن الدارقطني: علي بن عمر، الناشر: عبد الله هاشم يماني، المدينة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
٤٦. السنن الكبرى للبيهقي: أحمد بن الحسين، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر أباد الدكن، ط١.
٤٧. سنن النسائي: أحمد بن شعيب ومعه شرح السيوطي وحاشية السندي، ترقيم وفهرسة: عبد الفتّاح أبو غدّة، طبعة دار البشائر، بيروت، ١٤٠٦هـ، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب.
٤٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دار الباز بمكة، ط١، ١٣٩٩هـ.
٤٩. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل، المطبعة السلفية، القاهرة، دار الطباعة العامرة، استانبول، نشر: دار إحياء التراث، بيروت.
٥٠. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥١. طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد بن محمّد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) تصحيح وتحقيق: د. عبد العليم خان، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٩٨هـ.
٥٢. طبقات المفسرين: لمحمد بن علي الداوودي (ت٩٤٥هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ.
٥٣. غاية النهـــاية في طبقات القرّاء: لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٥٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، تصحيح: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت.
٥٥. فتح ربّ البريّات في قراءة حمزة الزّيات: لرضا علي درويش، دار الزمان، المدينة، ط١، ١٤٢٥هـ.
٥٦. الفرائد الحسان في عد آي القرآن: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ.
٥٧. الكافي: لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني: (ت٤٧٦هـ) مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٣٧٩ه.
٥٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، المكتبة الفيصلية، مكة.
٥٩. الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوري، قابله على نسخة: د. عدنان درويش ومحمد المصري، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٦٠. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٦١. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين الغزي، تحقيق: د: جبرائيل جبور، دار الآفاق، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
٦٢. لسان العرب: لابن منظور، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٣. اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب: للدكتور سليمان اللاحم، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٤. المتحف في أحكام المصحف: للدكتور. صالح محمد الرشيد، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٦٥. المجموع شرح المهذب: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ) دار الفكر، بيروت، د.ت.
٦٦. المحرر في علوم القرآن: للدكتور. مساعد الطيار، مركز الدراسات بمعهد الشاطبي، جدة، ط٢، ١٤٢٩هـ.
٦٧. المستدرك على الصحيحين: للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، دار الفكر– بيروت، ١٣٩٨هـ.
٦٨. المستصفى في علم الأصول: لمحمد بن محمد الغزالي، أبو حامد، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٦٩. معجم مقاييس اللغة: لابن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.
٧٠. معرفة القراء الكبار: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: لجنة ثلاثية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٧١. المغني: لابن قدامة أبي محمّد عبد الله بن أحمد، على مختصر الخرقي، مطبوع مع الشرح الكبير، دار الكتاب العربي – بيروت.
٧٢. مقدّمة في أصول التفسير: لابن تيمية، تحقيق: عدنان زورور، دار القرآن، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ.
٧٣. المواعظ والاعتبار بذكـــــــر الخطط والآثار (الخطط المقريزية): لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
٧٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

٧٥. النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي محمّد الضباع، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٦. النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
٧٧. النظائر: لبكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
٧٨. الوافي بالوفيّات: لصلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ) عناية جماعة من العلماء والمستشرقين، ١٣٨١هـ.
٧٩. وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلّكان (ت٦٨١هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية ط١١، ١٣٦٧هـ.
٨٠. هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١، أعادت طباعته دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، صورته المكتبة الفيصلية، مكة.

References

- *Abu Ghuddah, Abd al-Fattah. Sunan al-Nisa'I,Ahmad ibn Shuaib, Along with an Explanation of Al-Suyuti and the footnote to Al-Sindi, Numbering and Indexing. Dar al-Basha'ir edition, Beirut, 1406 AH, published by the Islamic Publications Office: Aleppo.*
- *Abu Zaid, Bakr bin Abdullah. Al-Nazaer. Dar Al-Asimah, Riyadh, 1st edition, 1413 AH.*
- *AHaji Khalifa .Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts, Al-Faisaliya Library, Mecca.*
- *Al Tayar, Mussaid .The Editor in the Sciences of the Qur'an, . Studies Center at Al-Shatby Institute, Jeddah, 2nd edition, 1429 AH.*
- *Al-Akbari , Abdullah bin Al-Hussein .Explanation in the Syntax of the Qur'an, Jerusalem Export Company, Cairo, 1st edition, 1428 AH.*
- *Al-Amadi, Abu al-Hasan, Lali bin Muhammad .Al-Ahkam fi Usul al-Ahkam. Investigation, d. Syed Al-Jumaili, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut; 1st edition, 1404 AH.*
- *Al-Asqalani, Ibn Hajar Ahmed bin Ali ,Al-Talkhees Al-Habir in Takhreej Hadiths of Al-Rafi'I . corrected and commented by, Abdullah Hashem Al-Yamani, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1384 AH, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.*
- *Al-Baghdadi, Ismail Pasha. The Gift of the Knowers. . carefully printed by Wekalat Al-Maarif Al-Jalila in its magnificent printing house, Istanbul 1951, reprinted by the Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, photographed by Al-Faisaliya Library, Mecca.*
- *Al-Baqlani, Abi Bakr bin Al-Tayeb. Victory for the Qur'an. Investigation,Dr. Muhammad Essam Al-Qudah, Dar Al-Fath, Amman, and Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
- *Al-Bathish , Abu Jaafar Ahmed bin Ali .Persuasion in the Seven Readings. (d. 540 AH), investigation, Dr. Abdul Majeed Qatamish, Center for Scientific Research and Heritage Revival, Umm Al-Qura University, 1st edition, 1403 AH.*
- *Al-Damiati, Ahmed bin Muhammad. Ithaf al-Bishar in the Fourteen Readings famous for al-Banna..*
- *Al-Dani , Abi Amr .Al-Bayan Mosque in the Seven Readings. (d. 444 AH), master's theses at Umm Al-Qura University, which were coordinated and printed at the University of Sharjah, Emirates, 1st edition, 1428 AH-2007 AD.*
- *Al-Dani , Abu Amr .Al-Bayan fi Counting Verses of the Qur'an. (d. 444 AH), investigation, Ghanem Qadouri al-Hamad, Manuscripts and Heritage Center, Kuwait, 1st Edition, 1414 AH-1994 CE.*

- *Al-Dani , Abu Amr .Facilitation in the Seven Readings. (d. 444 AH), investigation, Otto Trizel, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1404 AH-1984 CE.*
- *Al-Dawoodi , Muhammad ibn Ali .Tabaqat Al-Mufasreen. (d. 945 AH), investigation, Ali Muhammad Omar, Al-Istiqlal Al-Kubra Press, Wahba Library, Cairo, 1st edition, 1392 AH.*
- *Al-Dhahabi , Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad .The Balance of Moderation in Criticizing Men. (d. 748 AH), investigation, Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1st edition, 1382 AH.*
- *Al-Dhahabi, Abi Abdullah Shams al-Din Muhammad, Tadhkirat al-Hafiz. (d. 748 AH), Arab Heritage Revival House, Dar al-Kutub al-Ilmiya Press, Beirut.*
- *Al-Dhahabi, Shams Al-Din. Knowing the Great Readers. Investigation, Tripartite Committee, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1404 AH.*
- *Al-Dimashqi , Abu Shamah Abd al-Rahman Ismail .Basmala.(d. 665 AH), study and investigation, Dr. Adnan Al Hamwi; Edition of the Cultural Complex - Abu Dhabi, Emirates, 1425 AH.*
- *Al-Dimashqi , by Abi Al-Fida Ismail bin Katheer .Interpretation of the Great Qur'an. (d. 774 AH), Al-Maarif Library, Riyadh, 1st edition, 1406 AH.*
- *Al-Dimashqi, Abu al-Fida Isma`il ibn Katheer .The Beginning and the End. al-Dimashqi, Knowledge Library, Beirut, edition of abandonment, investigation d. Abdullah Al-Turki, in cooperation with the Bahjar Research Center, 1st edition, 1417 AH.*
- *Al-Ghassani, Abu Muhammad Abdullah bin Yahya .The Graduation of Weak Hadiths in Sunan al-Daraqutni, by Abu Muhammad Abdullah bin Yahya al-Ghassani, investigation, Ashraf Abd al-Maqsud, Dar Alam al-Kutub - Riyadh, 1st edition, 1411 AH.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid , Muhammad bin Muhammad .Al-Mustafa fi Ilm al-Usool. investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1423 AH.*
- *Al-Ghazi , Najm al-Din .The Walking Planets with the Notables of the Tenth Hundred, Najm al-Din al-Ghazi, investigation, Gabriel Jabbour, Dar al-Afaq, Beirut, 2nd edition, 1979 AD.*
- *Al-Hafiz , Abi Yakar Ahmed bin Ali , History of Baghdad from its founding until the year 463 AH, by Al-Khatib Al-Baghdadi, (d. 463 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.*
- *Al-Hanbali , Ibn Imad .Gold Nuggets in Akhbar Min Dahab. (d. 1089 AH), Dar Al-Baz in Makkah, 1st edition, 1399 AH.*
- *Al-Ja'bari, Ibrahim bin Omar. Kanz al-Ma'ani fi Sharh Harz al-Amani wa Wajih al-Tahani. Investigation, Professor Ahmed al-Yazidi, edition of the*

Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in the Kingdom of Morocco, 1419 AH-1998 AD.

- *Al-Jarjani , Ali bin Muhammad Al-Sharif .Definitions. (d. 826 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1418 AH.*
- *Al-Kabir , Ibn Qudama Abi Muhammad Abdullah bin Ahmad, Ali Mukhtar Al-Kharqi, printed with Al-Sharh .Al-Mughni, . printed with Al-Sharh Al-Kabir, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.*
- *Al-Kafouri, by Abu al-Baqaa Ayyub ibn Musa. Al-Kuliyat,ed. Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala, Beirut, 1st edition, 1412 AH.*
- *Al-Khudari , Muhammad bin Mustafa .Al-Khudari's footnote on Ibn Aqil's Commentary on the Millennium of Ibn Malik,by Muhammad bin Mustafa Al-Khudari (d. 1287 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1398 AH.*
- *Al-Lahim, Sulaiman. Al-Labab fi Tafsir al-Ista'idah, Basmalah, and Fatiha al-Kitab.Dar al-Muslim, Riyadh, 1st edition, 1420 AH*
- *Al-Maqrizi, , Taaqit Al-Din Ahmed bin Ali .Sermons and Consideration by Mentioning Plans and Effects ,Al-Maqrizi plans, Dar Sader, Beirut, 1979 AD.*
- *Al-Nawawi , Abu Zakariya Muhyi al-Din ibn Sharaf al-Din .Al-Majmoo', Sharh al-Muhadhdhab.(d. 676 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, d.t.*
- *Al-Nisaburi, Al-Hakim Abi Abdullah .Al-Mustadrak on the Two Sahihs. Dar Al-Fikr - Beirut, 1398 AH*
- *Al-Qadi , Abd Al-Fattah bin Abd Al-Ghani .Al-Farad Al-Hassan in Counting the Verses of the Qur'an..*
- *Al-Qadi, Sheikh Abdel-Fattah .The Blossoming Role in the Ten Frequent Recitations, .Anas Library, Mecca, 1st edition, 1423 AH.*
- *Al-Qari, Abdel Aziz. The Hadith of the Seven Letters.Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1423 AH.*
- *Al-Qushayri, Abi Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj. Sahih Muslim. Investigation. Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.*
- *Al-Ra'ini , Abu Abdullah Muhammad bin Shreh .Al-Kafi. (476 AH) Al-Babi Al-Halabi Press, 2nd Edition, 1379 AH.*
- *Al-Rasheed , Saleh Muhammad .Museum in the Provisions of the Koran. Al-Rayyan Foundation, Beirut, 1st edition, 1421 AH.*
- *Al-Razi , Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn .The Great Explanation ,Mafatih al-Ghayb, by Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn al-Razi.*
- *Al-Sabban , Muhammad bin Ali .Al-Sabban's Footnote on the Explanation of Al-Ashmouni. (d. 1206 AH), the Arab Book Revival House, Cairo, d.t.*
- *Al-Safadi , Salah al-Din .Al-Wafi bi al-Wafayat. (d. 764 AH), the care of a group of scholars and orientalists, 1381 AH.*

- *Al-Saluli, Saeed Hasan Shifa' .An Analytical study on the Basmalah in the Light of the Qur'an and Sunnah, A Scientific Treatise Written with a Typewriter. 1397 AH, preserved in the Central Library of Umm Al-Qura University.*
- *Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris. The mother., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 2nd edition, 1393 AH.*
- *Al-Shanqeeti, Sheikh Muhammad. Etiquette of Research and Debate. Ibn Taymiyyah Library, Cairo and Al-Ilm Library, Jeddah, d.t*
- *Al-Shatibi , Al-Qasim bin Fayrah .Pursuing Wishes and Facing Congratulations in the Seven Readings.(d. 590 AH), investigation: Muhammad Tamim Al-Zoubi, Dar Al-Huda Library and Dar Al-Ghouthani for Quranic Studies, 4th edition, 1426 AH-2005 AD.*
- *Al-Shazly, Sheikh Abdul Qadir,Bahjat al-Abidin, translated by Hafiz al-Asr Jalal al-Din al-Suyuti: by Sheikh Abdul Qadir al-Shazly, investigation, d. Abd al-Ilah al-Nabhan, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1st edition, 1419 AH.*
- *Al-Shirazi, Ibrahim bin Ali bin Youssef Al-Fayrouz Abadi .Insight into the Principles of Jurisprudence.investigation, Dr. Muhammad Hassan Hitto, Dar Al-Fikr, Damascus, 1403 AH.*
- *Al-Sijistani , Suleiman bin Al-Ashath .Sunan Abi Dawud.(d. 275 AH), investigation, Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Dar Ihya al-Turath - Beirut, d.t.*
- *Al-Subki, Taj al-Din Abi al-Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi .Raising the Eyebrow on Mukhtasar Ibn al-Hajib. investigation: Ali Muhammad Moawad and Adel Abd al-Mawjud. Dar Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1419 AH.*
- *Al-Suyuti ,The Good Lecture in Akhbar Misr and Cairo, investigation, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim Issa Al-Babi Al-Halabi, 1st edition, 1387 AH.*
- *Al-Suyuti, Speaking by The Grace of God. investigation: d. Elizabeth Mary, Modern Arab Press, Egypt, d.t.*
- *Al-Suyuti. Perfection in the Sciences of the Qur'an. Achieved by the Center for Qur'anic Studies at the King Fahd Complex for the Qur'an, 1st edition, 1326 AH.*
- *Al-Tabari , Abu Jaafar Muhammad bin Jarir .Al-Bayan Mosque on the Interpretation of Verses of the Qur'an. (d. 310 AH), investigation, Dr. Abdullah Al-Turki, Dar Alam Al-Kutub - Riyadh, 1st edition, 1424 AH.*
- *Al-Tabbaa, Iyad Khaled . Imam al-Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti, teacher of Islamic sciences,. Dar al-Qalam, Damascus, within the series Flags of the Muslims, 1st edition, 1417 AH.*

- *Al-Taher Bin Ashour, Muhammad ,Liberation and Enlightenment. Dar Sahnoun - Tunisia. With an official contract from the author's heirs.*
- *Al-Zarkashi , Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah .Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an. (d. 794 AH), investigation, Youssef Al-Maraachli and his colleagues, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1st edition, 1410 AH.*
- *Balima , Abi Ali al-Hasan bin Ali Khalaf .Summarizing the Phrases with Gentle Signs in the Seven Readings.(d. 541 AH), investigation, Suba'i Hamza, Dar al-Qibla, Jeddah, Qur'anic Sciences Foundation, 1st edition, 1409 AH.*
- *Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin, Ibn Taghri Bardi, .The Brilliant Stars in the News of the Kings of Egypt and Cairo,Egyptian Book House, Cairo, 1348 AH.*
- *Bin Al-Hussein, Ahmed .The Great Sunnahs of Al-Bayhaqi. The Ottoman Encyclopedia, India, Hyderabad Deccan, 1st Edition*
- *Bin Omar , Ali .Sunan al-Daraqutni, publisher, Abdullah Hashim Yamani, Medina, Cairo, 1386 AH.*
- *Bin Qadi Shahba , Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad .Tabaqat al-Shafi'i. (d. 851 AH), correction and investigation, d. Abdul Alim Khan, edition of the Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, 1st edition, 1398 AH.*
- *Darwish, Reza Ali. Conquest of the Lord of the Wilderness in the Reading of Hamza Al-Zayyat. Dar Al-Zaman, Al-Madinah, 1st edition, 1425 AH.*
- *Diaa El-Din , Hassan .The Seven Letters and the Status of the Recitations Among Them. Dar Al-Bashaer, Beirut, 1st edition, 1409 AH.*
- *Ghayat al-Nahaya fi Tabaqat al-Qira'.(d Ibn al-Jazari. Ibn al-Jazari*
- *Ibn Al-Jazari ,Publication in the ten readings. supervised and corrected by, Ali*
- *Ibn al-Jazari ,Tahreeb Al-Taisir in the Ten Readings, investigation: Ahmed Muhammad Mufleh Al-Qudah, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 1421 AH-2000 AD.*
- *Ibn Faris .The Dictionary of Language Measures. (died 395 AH), investigation, Abd al-Salam Harun, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition.*
- *Ibn Hajar , Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad .The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred. (d. 852 AH), edited and presented to him and indexed by, Muhammad Sayed Jad al-Haq, Dar al-Kutub al-Hadithah, Cairo.*
- *Ibn Hajar, Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ibn Hajar, Correction, Sheikh Abdul Aziz Bin Baz, Dar Al-Maarifa, Beirut.*
- *Ibn Hazm Al-Ihkam fi Usul al-Qur'an. according to what is in the Comprehensive.*

- *Ibn Ismail, Abu Abdullah Muhammad. Sahih al-Bukhari. the Salafist Press, Cairo, Dar Al-Tabha Al-Amira, Istanbul, published by: Dar Ihya Al-Turath, Beirut.*
- *Ibn Khalkan ,Deaths of Notables and News of the Sons of Time. (d. 681 AH), investigation, Muhyiddin Abd al-Hamid, Al-Nahda Library of Egypt, 11th edition, 1367 AH.*
- *Ibn Mujahid, The Seven, investigation, d. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, 2nd edition*
- *Ibn Taymiyyah .An Introduction to the Principles of Interpretation.investigation, Adnan Zorour, Dar Al-Qur'an, Beirut, 3rd Edition, 1399 AH.*
- *Lisan al-Arab. Dar al-Hadith, Cairo, 1st edition, 1420 AH Ibn Manzoor*
- *Muhammad Al-Dabaa, illustrated by the Scientific Book House, Beirut*
- *Ojib , Saadi .The life of Jalal al-Din al-Suyuti with knowledge from the cradle to the grave. Dar al-Manahil, Damascus, 1st edition, 1413 AH.*
- *Taymiyyah , Abi al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim .The Jurisprudential Choices of Ibn Taymiyyaharranged by Ali al-Baali, Al-Riyadh Modern Library, d.t.*
- *The Holy Quran, may God be Glorified and Sanctified.*